أساليب ووسائل العلَّامة الحليّ
في تحقيق التفاعل الفكري
وأثره في استمرار التواصل العلمي
دراسة تاريخية تحليلية، المدرسة السيارة أنموذجًا

أ.د. هناء كاظم خليفة

الجامعة المستنصرية /كلية الاداب
dr.henaa1974@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

العلَّامة الحليّ الحسن بن يوسف بن المطهر(ت ٧٢٦هـ)، حرص على تربية وإعداد جيل من الفقهاء والعلماء مع حرص السلطان خدابندة على مصاحبته، من هنا انبثق مشروع المدرسة السيارة التي كانت من الخيام الكرباسية وهي تصحب السلطان في ترحاله وحيث إستقراره، وقد وفر السلطان ما يحتاجه العلامة لمدرسته هذه. وقد راعى العلَّامة الحليّ توفير ما تحتاجه المدرسة من علماء كأساتذة مع ما يحتاجه طلبتها من مستلزمات، وما آلت إليه من تطور حين بنيت لها أبنية مستقرة في وقت من الأوقات.

سلط البحث الضوء على مسألة أن هذه المدرسة التي كان عميدها العلامة قد أدارها بجهد ونجاح ملموس، في الوقت نفسه كان عطاؤه مستمرًّا ولم ينقطع كونه عالمًا وأُستاذًا ، فقد ألف الكتب ودرس الطلبة ومنح الاجازات العلمية ،مع الاشارة إلى تنوع العلوم التي درست فيها وإن كانت العلوم الدينية لها الحيز الأكبر.

الكلمات المفتاحية:

العلّامة الحلي، المدرسة السيارة، فخر المحققين.

Methods and Means of Al-Allama Al-Hilli in Achieving Intellectual Interaction and Its Impact on the Continuity of Scientific Communication: A Historical Analytical Study of Locomotive School As A Sample

Prof. Dr. Hanaa Kazem Khalifa

Mustansiriya University / College of Arts

dr.henaa1974@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Al-Alama al-Hilli, al-Hasan bin Yousuf bin al-Mutahhar (d. 726 AH), was keen on educating and preparing a generation of jurists and scholars, with the support of Sultan Khidabanda, hence, the locomotive school project emanates that was from the Karabasi tents and in fact, it is an iconic idea that there is a locomotive school that accompanies the sultan in his journey and where he is settled. Also, it is wonderful that the Sultan provided what al-Alama needs to his locomotive school needed. Al-Alama took care by providing professors as teachers and the necessary supplies for the students. The development of the school was evident when stable buildings were constructed for it.

The research shed light on an important issue that lies in the fact that this school, whose dean was al-Alama, managed it with tangible effort and success. At the same time, his giving was continued and did not cease to operate successfully as a scholar and a teacher. He authored books, taught students, and granted academic degrees, with emphasis on the diversity of sciences studied, although religious sciences had the largest share.

Keywords: Al-Allama Al-Hilli, Al-Asul science, Rational evidence, Non-independents rational Principles

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد، فلا يخفى على الكثير ممن اطلع على التراث العلمي الحلي ما لعلماء هذه المدينة من عطاء فكريّ غزير وبما امتازوا به من موسوعية ونشاط علمي انعكس على مجمل الحركة الفكرية الإسلامية، والرغبة الحقيقية عند هؤلاء العلماء في نشر نشاطهم الفكري للاستفادة منه، عندئذ أضحى عدد غير قليل منهم منارات يقصدها طلبة العلم،ولعل من بينهم العلَّامة الحليّ الحسن بن يوسف بن المطهر(ت ٧٢٦هـ).

يهدف البحث إلى جملة من الأمور هي:

١- بيان الدور العلمي الواضح للعلامة الحلي ومدى فعالية هذا الدور على مجمل الحياة الفكرية.

٢- توضيح الجانب الفكري للمدرسة السيارة وأثرها في تهيئة الجو الإبداعي لعلمائها وتلاميذها.

٣- دراسة النشاط الفكري الذي تميز في رحاب هذه المدرسة وأهمية هذا النشاط في تحقيق بيئة ملائمة للعيش السليم.

٤- الوقوف على أبرز الأسباب التي دفعت لإنشاء المدرسة السيارة.

٥- تسليط الضوء على نمو وإزدهار هذه المدرسة والتغيرات التي طرأت عليها.

منهج البحث:

لا بُـدّ مـن القـول أولًا إن الكثير من الروايـات تفتقر إلى الوضـوح ويكتنف بعضها الآخر الغموض؛ لذا فقد أرتأينا أن نعتمد المنهج التحليلي في عرض الرواية، خصوصًـا واننا قد حاولنا ما أمكننا الوقوف على تلك الروايات التي احتاجت منا دراسة وتحليلًا نجده منطقيًّا ووافيًا ومفيدًا قدرالمستطاع، هذا مع الاعتماد في توثيق المعلومات على عدد وافٍ من المصادر الأولية والمراجع الحديثة والمعاصرة.

مكانة العلَّامة الحليّ العلمية وأثرها في تحقيق بيئة علمية مؤثرة

ولـد العلَّامة الحليّ في محيط علمـي مفعم بالتقوى وصفاء القلب ومن أسرتين علميتـين كانتا من أبـرز أسر الحلة علمًا وتقوًى وإيمانًا هما آل المطهر وآل السـعيد، فحظي المولود برعاية خاصة من الأسرتين وقد شاهدوا استعداده الكبير لتحصيل العلم وذهنيته الوقادة[1].

المعـروف إن العلَّامـة الحليّ قـد تتلمذ في الفقـه على خاله المحقـق الحلي (ت ٦٧٦هـ) وفي الفلسفة والرياضيات على المحقق نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) فنشـأ كما أراد أستاذاه وظهر على أترابه وزملائه وعرف بالنبوغ وهو بعد لم يتجاوز سـن المراهقـة وانتقلت الزعامة في التدريـس والفتيا إليه بعد وفاة أسـتاذه المحقق الحلي. وقد قدر للعلامة الحلي بفضل ما أوتي من نبوغ وبفضل أستاذه الكبير المحقق الحلي وجهوده الخاصة أن يسـهم إسـهامًا فاعلًا في تطوير مناهج الفقه والأصول، وأن يوسع دراسة الفقه.

وتعد موسـوعة العلَّامة الحليّ الفقهية الجليلة (التذكرة) أول موسـوعة فقهية من نوعها في تاريخ تطوير الفقه الشيعي من حيث السعة والمقارنة والشمول وتطور مناهج البحث، وبلغت مدرسة الحلة في حياة العلامة أوجها؛ بفضل جهوده القيمة كما قُدِر له لأول مرة أن يتفرغ لدراسـة المسـائل الخلافية بين فقهاء الشـيعة بصورة

مستقلة في كتابه الكبير» المختلف».[٢] ولجهوده المميزة راح الشاه خدابنده (ت ٧١٦هـ) يرسّخ قواعد التشيّع في إيران، فهيّأ للعلَّامة كلّ ما يحتاجه كي يبقى في إيران للوعظ والإرشاد، حتّى أنه أسّس له مدرسة سيّارة. فبقي العلامة على هذا الحال إلى أن توفّي الشاه خدابنده سنة ٧١٦ هـ، عندها قفل راجعًا إلى موطنه الحلَّة السيفيّة حيث مركز العلم والعلماء ولم يخرج منها، إلَّا عندما حجّ بيت الله الحرام إلى أن غابت شمس العلم وغارت نجوم الفضل فصدعت بوفاته العلماء.

معنى المدرسة السيارة:

المعروف أنّ المدرسة هي موضع الدراسة.[٣] أما السَّيَّارَةُ: فهي القافلة، والسَّيَّارَةُ: القوم يسيرون، أُنث على معنى الرُّفْقَةِ أَو الجماعة فأَما قراءَة من قَرأَ: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾؛ فإِنه أَنث لأَن بعضها سَيَّارَةٌ والقوم مُسَيَّرُونَ والسَّيْرُ عندهم بالنهار والليل[٤].

ومما سبق يمكن القول إن المدرسة السيارة ما هي إلا ذلك الموضع التي يقام فيها التدريس، سواء عند استقرارها أم عند تنقل أفرادها.

دوافع إنشاء مدرسة العلَّامة الحلي السيارة:

لا بدّ من القول أولًا أن محمود غازان خان (ت ٧٠٣هـ) يعدُّ أوّل من أعتنق الإسلام من هذه الاسرة ثمّ أعقبه السلطان المؤيد الجايتو محمد الشهير بـ:شاه خدابنده هو السلطان المؤيد الموفق الممدد غياث الدين الجايتو محمد المشتهر بخدابنده ابن ارغون شاه بن أباقا خان بن هولاكو خان بن تولوي خان بن چنگيز خان الملك المغولي الشهير، تسلم زمام الأُمور سنة (ت ٧١٦ هـ)، وقد اعتنق التشيع بفضل العلَّامة الحليّ لمناظرات جرت بينه وبين علماء المذاهب الأربعة في مسائل فقهية في محضر السلطان وحاشيته ووزرائه فبان قوة منطقه على كلّ من حضر فطلب السلطان منه أن يلازمه في السفر والحضر[٥].

أما أبرز الأسباب التي استدعت إنشاء المدرسة فهي:

أوَّلًا: حرص العلَّامة الحليّ ووعيه العلمي

حرص العلَّامة الحليّ على تربية وإعداد جيل من الفقهاء والعلماء إذ خرج من عالي مجلس تدريسه خمسمائة مجتهد وكان - رحمه الله - حريصًا ألا تشغله صحبة السلطان أو لجايتو عن تربية وإعداد الطلبة ؛ لذلك فقد اقترح على السلطان أن يعد له مدرسة سيارة تتحرك في ركب السلطان وتحل حيث السلطان فقد كان من عادة ملوك المغول الإقامة صيفا في مراغة[٦] والسلطانية في أذربيجان وشتاء في بغداد وكان الملك راغبا في مصاحبة العلامة؛ ولذلك فقد اقترح عليه العلامة تشييد هذه المدرسة المتحركة، وإستجاب السلطان لطلب العلامة.

يبدو مما سبق أن العلَّامة الحليّ كان في موضع ترحيب عند السلطان، وبما أن الأخير أظهر عمق التقدير للعلامة، وأبدى رغبة في الاستفادة من علومه لا سيما أنه كان يدرك تمامًا ما لشخص العلامة من مكانة علمية مرموقة حتى أخذ علماء الأمصار شد الرحال اليه لينهلوا من علمه الثر؛ لذا فقد وافق على اقتراح العلامة بتأسيس مدرسته السيارة وبدون اي تعليق.واقتراح العلامة إشارة واضحة منه على أن رِفقة السلطان لم تك مجرد رِفقة لعالم مع سلطان، و!نما أراد أن يستثمر وجوده معه لنشر العلم.

ثانيًا: تخريج طلبة العلم.

لقد تَخّرج على العلامة عدد غفير من العلماء والفقهاء في الحلة وفي هذه المدرسة السيارة التي كانت ترافق السلطان.[٧] لذا فمن المهم أن نذكر أنَّ قابلية العلَّامة الحليّ! ومقدرته على تخريج أعداد كبيرة من طلبة العلم في مدينة الحلة أو في غيرها من مدن العراق، كان ذلك كفيلًا بأنْ يستمر في ذلك النشاط وهو خارج العراق.

ثالثًا: إستئناس السلطان في مصاحبة العلَّامة الحليّ

كان العلَّامة الحليّ في القرب والمنزلة عند السلطان المذكور بحيث كان يطلب منه أن لا يفارقه في حضر ولا سفر بل أنه أمر له ولتلاميذه بمدرسة سيارة من الخيام المعمولة من الكرباس الغليظ تنتقل بانتقاله أينما سافر معه[٨].

من المفيد بمكان الاشارة إلى أن العلَّامة الحليّ قد كسب السلطان إلى وجهة نظره حتى إنه وبأسلوبه الخاص وطريقته في التعامل مع الأمور والمواقف جعل من السلطان يتبنى الاقتراح وكأنه فكرته، حتى تحفز بأن يأمر له ولتلاميذه بمدرسة سيارة.

المعروف أنّ مدرسته السّيّارة التي أُسِّسَتْ باقتراح العلَّامة إنما أُنشأت بعد مناظرته المعروفة على السّلطان محمّد خدابنده؛ لتربية طلَّاب العلوم الدّينيّة؛ لذا فقد رحّب السّلطان بهذا الاقتراح وأجابه بالقبول وحضور مجالس العلَّامة المختلفة والاستئناس به وبتلاميذه حتّى في طريقه وسفره[٩].

رابعًا: المناظرات.

لا بدّ من القول أولًا إنَّ السلطان محمد خدابنده كان قد تشيع لأهل البيت ببركة تلك المناظرات التي جرت بين العلَّامة الحليّ وبين أكبر علماء الشافعية يومذاك الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي وغيرهم من أكابر علماء أهل السنة وذلك بحضور السلطان أولجياتو محمد خدابنده سنة ٧٠٨ هـ.[١٠]، وقد تقدَّمَ العلَّامة الحليّ عند السلطان على سائر علماء حضرته مثل القاضي ناصر الدين البيضاوي والقاضي عضد الدين الإيجي ومحمد بن محمود الآملي، والشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي من أفاضل الشافعية والمولى بدر الدين الشوشتري والمولى عز الدين الإيجي والسيد برهان الدين العبري وغيرهم.

كان للمناظرة التي تمت بحضور السلطان الدور البارز في تاسيس المدرسة السيارة لاسيما إن من جملة القائمين بمناظرته هو الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي، فغلبه العلَّامة واعترف المراغي بفضله، إذ وقع في نفس أولجايتو محمد خدابنده إتبِّاع مذهب الإمامية أمر بإحضار علمائهم فلما حضر العلامة وغيره من علماء هذه الطائفة تقرر أن يحضر من علماء السنة الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي الذي هو أفضل علماء الشافعية بل أفضل علماء السنة مطلقًا فحضر وتناظر مع العلامة في الإمامة فأثبت العلامة مدعاه بالبراهين والأدلة القاطعة، وظهر ذلك للحاضرين بحيث لم يبق موضع للشك فقال الخواجة نظام الدين عبد الملك: قوة هذه الأدلة في غاية الظهور أما إن السلف حيث سلكوا طريقًا والخلف لإجل الجام العوام ودفع تفرقة الإسلام أسبلوا السكوت عن زلل أولئك ومن المناسب عدم هتك ذلك الستر. (١١)

ومن الجدير قوله إن العلامة بعد ما فرغ من هذه المناظرة في مجلس السلطان محمد خدابنده خطب خطبة بليغة بمثابة الشكر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي والأئمة من بعده عليهم السلام، وكان في المجلس رجل من أهل الموصل يدعي أنه سيد، اسمه ركن الدين الموصلي – كان قد أسكته العلامة في المناظرة – اعترض على العلامة في هذه الخطبة، فقال: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء؟ فقرأ العلامة في جوابه بلا انقطاع قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾(١٢).

فقال هذا الموصلي من باب العناد وعقوق الآباء والأجداد: أي مصيبة أصابت عليًا وأولاده ليستوجبوا بها الصلاة ؟ فذكر له العلامة مصائبهم المشهورة ثم قال: وأي مصيبة أعظم عليهم وأشنع أن حصل من ذراريهم مثل الذي يرجح المنافقين

الجهال المستوجبين اللعنة والنكال عليهم فتعجب الحاضرون من قوة جواب العلامة وضحكوا على هذا الموصلي، ونظم بعضُ الشعراء في ذلك المجلس هذين البيتين في شأن هذا السيد:

إذا العلويُّ تابع ناصبيًا لمذهبه فما هو من أبيهِ
وكان الكلب خيرًا منه حقًّا لأن الكلبَ طَبْعُ أبيه فيهِ[١٣]

يبدو أن إختيار هذا السلطان مذهب التشيع لم يكن عن ميل النفس والهوى أو احتياج لبقاء سلطنته وإنما كان بعد مناظرات علامة الحلي مع علماء الفرق كافة فأوقعهم في مضيق الإلزام والإفحام وأثبت عليهم أحقية مذهب أهل البيت الكرام حتى قال الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي بعد ما سمع أدلة العلامة على أحقية مذهب أهل البيت قال: أدلة حضرة هذا الشيخ في غاية الظهور إلا أن السلف منَّا سلكوا طريقًا ولأجل إلجام العوام ودفع شق عصا أهل الإسلام سكتوا عن زلل أقدامهم بالأحرى أن لا تهتك أسرارهم ولا يتظاهر في اللعن عليهم[١٤].

كان يُعاصر المصنف العلامة خلق كثير منهم نجم الدين عمر الكاتبي القزويني والقاضي البيضاوي والعلامة الشيرازي والحكيم أحمد بن محمد الكيشي والمولى الفاضل بدر الدين محمد الحنفي الشوشتري والقاضي نظام الدين عبد الملك المراغي والسيد ركن الدين الموصلي وولد صدر جهان البخاري، وغيرهم من مشاهير الحكماء والمتكلمين الذين عجزوا عن مناظرته فسلموا له حقيقة مذهبه، إلى أن اختار السلطان مع كثير من أهل زمانه مذهبَ الإمامية على التفصيل المشهور.

ولا يخفى أن علماء السنة الذين ظهروا في عصر السلاطين المغول الشيعة: السلطان غازان والسلطان خدابنده ووزيره عطا الملك ثم ابنه بو سعيد وابنه الشيخ حسن وبرعايتهم وتشجيعهم كانوا مميزين في النوعية وأصحاب ذهنية شمولية، وهذا دليلٌ على الحرية المذهبية في ظل السلطة الشيعية، بل ورعايتها لعلماء المذاهب وحركتهم الثقافية.[١٥]

خامسًا: حب السلطان للعلم والمعرفة

عُرِفَ عن السلطان محمد خدابنده الجايتو إنه كان ذا صفات جليلة وخصال حميدةلم يقترف فجورًا وفسقًا، وكان أكثر مجالسته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والسادة والأشراف.(١٦)

ولحب السطان الشديد للعلم والعلماء لم يرضَ بمفارقة العلامة وبقية العلماء عنه، لذا أسس المدرسة السيارة في معسكره لتجوب البلاد الإسلامية لنشر العلم، وكانت تستقي هذه المدرسة من الحلة التي أرجعت مكانتها العلمية القديمة، وتَخَّرج من هذه المدرسة رجال أفذاذ.(١٧) إن قرار العلَّامة الحليّ قدس سره بترك عاصمة المغول (سلطانية) بمجرد وفاة السلطان خدابنده رحمه الله يدل على أن جو البلاط المغولي لم يكن مساعدًا له لمواصلة مشروعاته في خدمة المذهب الحق.(١٨)

سادسًا: عدم وجود مدرسة في الحلة:

لم تنشأ في مدينة الحلة مدرسة بمواصفاتها الاصطلاحية فضلًا عن أن تأسيس المدارس أخذ بالانتشار في مدن مختلفة إلا أن هذا الشيوع لم يكن له أي صدى في الأوساط العلمية الحلية.(١٩) فلم يُساير رجال الفكر فيها هذا التأسيس المؤسس الذي أرتبط أول ظهوره بسياسة السلاجقة ثم أصبح وسيلة لنشر مذهبهم الشافعي ودعم حكمهم ونفوذهم (٢٠)، ولّما كان أهل الحلة إمامية اثني عشرية.(٢١)ودوافع البحث والدراسة عند فقهاء الإمامية لا تلبي حاجات الحاكمين ورغباتهم.(٢٢)

وهنا لابد من إبراز هذه الأُمور:

١ – شجعت شخصية العلَّامة الحليّ ومقدرته على تقديم مقترحه وهو متأكد إن مشروعه هذا سيجد حيزًا كبيرًا من القبول والتنفيذ في وقت كانت المدارس ثابتة ومجالس السلاطين عامرة إلا أنه أبَى أن يكون محددًا بمجلس السلطان بل

عمـل على أن يكون نقطة اسـتقطاب العلماء للأخذ من علمـه وعلوم من صاحبه من العلماء.

٢- على الرغم من صعوبة المقترح لانشاء مدرسة متنقلة إلا أنّ حماسة العلامة وبدون شـك جعلته يسـتثمر حب السـلطان للعلـم وتقدير الأخـير لإمكانيات العلَّامة الحليّ فأنجَز المشروع.

٣- من المهم أن نسـلط الضوء على أن مقدرة العلَّامة الحليّ في المناظرة العلمية وامتلاكـة قـوة الحجة أثـارت انتباه السـلطان له ولمذهبـه ومن ثَمَّ ظهرَ التمسـكُ بالعلامة شكلًا من أشكال الاهتمام والاستفادة معًا.

٤- يصعب القول إن الحلة الفيحاء حتى زمن العلَّامة الحليّ قد بقيت من دون وجود ذلك التأسـيس المؤسـسي المعروف بالمدرسـة في وقت انتشرت المدارس في أرجاء البلاد عمومًا، ولعل ذلك لم يكن يشـكل نقصًا عند علماء الحلة الموسوعيين ولم يكـن عدم وجود المدرسـة في الحلة أمرًا مؤثرًا عليهـم في الرجوع الى الوراء بل عـلى العكس من ذلـك فقد غذى علماء الحلة المدارس بما جاد به نشـاطهم؛ لذا فما أن أسـس العلَّامة الحليّ مدرسته حتى ما ظهر بصورة جليلة تلك المقدرة الإدارية، علاوة على ما عرف منه من قدرة علمية فذة.

طبيعة المدرسة السيارة وصفتها:

إذا درسـنا طبيعة وشكل المدرسة السيارة نقول إنها ذات حجرات من الخيام الكرباسـية[٢٣]، وكانـت تحمـل مع الموكـب أينما يصـيرُ، وتُضربُ بأمـره في كلِّ منزلٍ ومسـير.[٢٤] وقد تألفت المدرسـة من أربعة أواوين وعدَّة غُرف وعدد من القاعات، كلها مكونة من الخيام الكرباسـية فكانـت مضارب يأوي إليها الطلبة والمدرسين[٢٥].

يبدو أن فلسـفة العلَّامة الحليّ كانت قائمة على أسـاس الاسـتفادة من علمه،

وتفعيل العمل على نشره وبما إن السلطان كان متنقلًا لذا حتم هذا الوضع ان تكون هذه المدرسة تلائم هذا الوضع غير المستقر بأن تتكون من الخيام الخشنة التي بأمكانها أن تتحمل التنقل والظروف المناخية.

تطور المدرسة السيارة الى مدرسة ثابتة في مدينة السلطانية:

هناك أوقات استدعت أن تتحول المدرسة السيارة إلى ثابتة البناء، أما صفة هذا البناء ففيه عدد من الاركان التي سنسلط الضوء عليها بناءًعلى ما جاء من نص حسن الامين [٢٦]:

١-بناء عال مدور الشكل ذو ثمانية أضلاع يبلغ طول قطره ٢٦ مترًا، وعرض كل جدار من جدرانه سبعة أمتار وأربعين سنتمتر، ويبلغ ارتفاعه في الداخل من الأرض إلى نهاية جوف القبة ٥٦ مترًا.

٢- يعلو هذا البناء قبة يبلغ قطرها مترين وعشرة سنتيمترات.

٣- يحاط البناء بسور محكم بقي قليل من قواعده.

٤- جدران البناء من الداخل مزغرفة بنقوش.

٥- احتواء البناء على أبواب.

٦- ضمَّ على قاعات، منها قاعة العلامة التي يلقي فيها دروسه التي كانت على شكل مستطيل وهي من الخارج ملحقة بالبناء وليس من أصله إِلَّا أنَّها متصلة به وكأنها أنشأت فيما بعد.

٧- وجود محراب لاسيما في تلك الغرفة المستطيلة التي كانت قد أعدت للعلامة، وهذا المحراب عريضٌ عالٍ، يبدأ طولًا من أرضها إلى سقفها مما يمكن أن يشير إلى أنها مسجد أُلحقَ بالبناء.

٨- المسجد ويوجد في الجانب الآخر من البناء وهوغير كبير من حيث المساحة وملحقا بالبناء وقد بني بعده. وهذا المسجد يطلقون عليه اسم مسجد العلَّامة الحليّ.

٩- حول البناء بقايا متهدمة بينها بقايا سور محكم بقي قليل من قواعده، وتحوط البنـاء اليوم البيـوت القروية، وتفصلـه في الجانب الغربي عن البيـوت بقايا حديقة حديثـة، أما في الجانب الشرقي فهـو متصل بالبيوت، والجـدران في الداخل متاكلة ذهبت نقوشها إلّا بقايا تدلّ عليها.

١٠- قاعات الدرس، فضلًا عن القاعة المستطيلة التي أشرنا إليها سابقًا والتي يبدو أنها كانت مخصصة لطبقة المتقدمين من الطلبة، فإنَّ إلى الشرق صفًّا من الغرف وإلى الغرب صفًا آخر وبين الصفين ساحة وإلى الجنوب حجرة كبيرة، وملتصق بها مسجد صغير، وإلى الغرب حجرة أخرى كبيرة تشبهها.

١١-الغـرف: ويبلغ عددهـا(١٢) غرفة، كانـت غرفًا للطلبـة وهي صغيرة مربعة، وأن الحجرتين الكبيرتين كانتا مكانًا للتدريس.

١٢- السرداب يوجد تحت القبة ساحة مبلطة، ومنها يمكن المشي في سرداب، أما النزول اليه فيكون بواسـطة أربع عشرة دركة ومنها إلى مسـتطيل صغير بجانبه درج آخر ذي ثلاث درجات وهناك تتشـعب سراديـب متداخل بعضها في بعض يفضي الواحد منها إلى الآخر.

١٣- مـن الملفت أنَّ البناء مكون من طوابق أربعة مع الطابق الأرضي، فضلًا عن السراديب.

والجديـر ذكره أنَّ أروقة وشرفات تدور مـع البناء وبعضها في صفين. والشيء نفسه في الطابق الثاني إلا أنه يتميز عنه باتساع وفخامة أروقته وأوانيه وشرفاته.

ويبـدو أن القاعة التي قلنا إنها كانت مكان تدريس العلَّامة الحليّ هي مخصصة لطبقـة المتقدمين من الطلبة، ومن الشرق صفًا مـن الغرف وإلى الغرب صفًا آخر، وبـين الصفين سـاحة مملـوءة ببقايا الأحجـار، وإلى الجنوب حجـرة كبيرة متهدم

سقفها وأرضها مملوءة بالركام وملتصق بها بقايا مسجد صغير مهدم السقف، وإلى الغرب حجرة أخرى كبيرة تشبهها.

ليس البناء طابقًا واحدًا فهو فضلًا عن الطابق الأرضي فإنّ فيه ثلاثة طوابق، وعند صعود الدرج إلى الطابق الأول يجد مجموعة أروقة وشرفات تدورمع البناء وبعضها في صفين والطابق الثاني هو كالأول، ولكن أروقته وأواونيه وشرفاته أكثر اتساعًا وفخامة.

عميد المدرسة:

عميد القوم: هوسيدهم الذي يعتمدون عليه في الأمور إذا حزبهم أمر فزعوا إليه وإلى رأيه.[٢٧] وجاء بأن عَمِيد القوم سيِّدهم المُعْتَمَد عليه والجمع عُمَداءُ[٢٨].

ومن المفيد قوله إن السلطان بنى تلك المدرسة الدينية في مدينة السلطانية لتعليم العلوم الإسلامية في جنب القبة العظيمة المشتهرة بالقبة السلطانية، وطلب من العلامة أن يكون عميدًا للمدرستين ومدرسًا للطلاب والفضلاء المشتغلين فيهما.[٢٩] لذا فقد جاء تعيين العلَّامة الحليّ عميدًا بطلب من السلطان فضلًا عن تدريسه في المدرستين ومدرسًا.[٣٠] لاسيما إن الحلة كانت قد غذَّت هذه المدرسة بعلامتها الحلي، والجدير بالملاحظة ان في عصره- العلَّامة الحليّ- رجعت الحلَّة مكانتها العلميّة القديمة، فصار ١٠ت مركزًا فلسفيًّا للشّيعة، وازدهرت فيها مدارسهم بعدما عانت من الاضطهاد مدة طويلة، ومنها كانت تستقي مدرسته السّيّارة، التي أسّست في معسكر السّلطان لتجوب العديد من المدن الإسلامية في المشرق لنشر العلم والفلسفة. وقد كان من تظلَّع العلَّامة في الميادين العلميّة وتبحّره بها أن برع في المعقول والمنقول منها، وحاز على قصب السّبق وهو في ريعان شبابه، على زملائه من العلماء والفحول[٣١].

مما سبق يمكن القول إنَّ العلَّامة الحليّ عالج الأمور بطريقة مميزة حازتْ

على ثقة السلطان بما امتلكه من قدرة علمية مع الادارة الكفاءة التي أهلته لإدارة المدرسة بخطة عمل واضحة، مدركًا طبيعة التحولات من المدرسة السيارة إلى مدرسة ثابتة سينتقل عنها ما انتقل السلطان.

العلوم والمعارف التي تدرس في المدرسة:

جاء في المصادر إن العلامة كان قد اقترح على السلطان محمد خدابنده سلطان عصره بأن يبني مدرسةً لتربية وإعداد طلاب العلوم الدينية بالعدة الكافية فأجاب السلطان له ولما كانت رغبة السلطان في مجالسة الشيخ ابن المطهر والاستئناس به وبتلاميذه حتى في الطريق والسفر لذلك أمر ببناء المدرسة السيارة.[٣٢] وكان يُدَرِّس فيها خمسة من الفقهاء بالمذاهب الخمسة، منهم العلامة ﷺ بمذهب الشيعة. حضر السلطان يومًا من الأيام لإمامة الجمعة فسأل العلماء بعد اجتماعهم عن وجه وجوب الصلاة على الآل ثم قال: لعل النكتة فيه أن الله تعالى أراد عدم نسيان الآل وأن يكونوا في ذكر الناس حتى يرجعوا إليهم.

ويطول الكلام في النماذج والحقائق الكثيرة عن احترام الدولة الشيعية وعلماء الشيعة لحرية المذاهب السنية وعلمائها في عهد دولة السلاطين المغول الذين شرفهم الله بمذهب أهل البيت عليهم السلام، كذلك الحديث عن ارتقاء المستوى العلمي لعلماء السنة بسبب التفاعل والتلاقح الفكري مع علماء الشيعة، وعلاقة الاحترام المتبادل في ظل الدولة الشيعية بعد أن كانت علاقة توتر وتكفير وصراعات برعاية الدولة العباسية.[٣٣]

كان يُدَرَس في هذه المدرسة علم النفس وعلم الكلام وأصول الدين وآداب البحث والاحتجاج إلى جانب العلوم الشرعية من فقه وأصول وحديث وتاريخ ودراية ورجال مضافًا إلى العلوم الأخرى كالحكمة والطبيعة والرياضة وشؤون التربية الدينية[٣٤]، وكان يدرّس فيهاالفلسفة والمنطق والطَّبيعة والرّياضيّات

وقواعد الجدل والمناظرة، وقد تخرّج من هذه المدرسة علماء كثيرون برعوا واشتهروا في مختلف الفنون.[٣٥]

من المهم أن نقف عند بعض الملاحظات التي نجدها ضرورية ومنها:

١- لكي نعرف طبيعة الدراسة في هذه المدرسة لابُدّ من القول إن تأسيسها جاء لتدريس العلوم الدينية في المقام الأول والهدف من ذلك هو سعي العلَّامة الحلي لإعداد جيل من الطلبة في هذه العلوم.

٢- الميزة التي تميزت بها هذه المدرسة تكمن في تدريسها للعلوم الدينية لكن بالمذاهب الخمسة، فلا عجب أن تدرس مذاهب الفقهاء الخمسة طالما إن علامتنا قد امتلك من العلم والذكاء والروح المتسامحة مما جعل حرية التعليم أمرًا مهمًا من أسس الانضمام إليها لا سيَّما أن شخصيته- العلامة- كانت من القوة والإمكانية استقطاب العلماء وطلبة العلم معًا ؛ لذا فقد جعل العلامة وهو عميد وأستاذ هذه المدرسة أن لا يخضع مَن يرتادها لقوة القهر والجبر في أختيار ما سيتعلمه.

٣- يبدو أن العلامة كان دقيقًا جدًّا في إختيار العلوم والمعارف الأخرى التي تدرس، وإن كان لعلوم الدين الاساس إلّا أنه اختار معارف أخرى مكملة للعلوم الدينية، وتكتمل هي الأخرى بالأخيرة. لذافقد كان لعلم النفس وعلم الكلام وأصول الدين وآداب البحث والاحتجاج وقواعد الجدل إلى جانب العلوم الشرعية من فقه وأصول وحديث وتاريخ ودراية ورجال، مضافًا إلى العلوم الأخرى مثل الحكمة والطبيعة والرياضة وشؤون التربية الدينية، هذا مع ما كان يدرّس فيها من الفلسفة، والمنطق، والطَّبيعة والرّياضيّات والمناظرة.

٤- مما لا ريب فيه أن طبيعة العلوم التي تدرس في المدرسة قد مثلت وحدة متكاملة، ويبدو أن اختيار العلَّامة الحليّ لما يدرس في المدرسة كان وفق اختيار

دقيـق ووعي تام.والواقع أن الهدف من وراء هذا النسـق من العلوم والمعارف هو المحافظة على حيوية الدراسة في المدرسة.

وضع الطلبة في المدرسة السيارة:

كان يقيم في هذه المدرسـة مائة طالب علـم مكفولي الملبس والمأكل والدواب وجميـع ما يحتاجون إليه.[٣٦] لا بل كانت تضـمّ أكثر من مائة تلميذ وطالب للعلوم إضافة إلى ما ذكر اعلاه كلَّهم مكفول حتى المنام.[٣٧] لهذه فأنها كانت – المدرسـة– تتألـف من أربعة أواوين، وعـدة غرف وعدد من القاعات. كلها مكونة من الخيام الكرباسـية – كما سبق ذكره– فكانت مضارب يأوي إليها الطلبة والمدرسون ؛ لذا فقد كان يقرب عدد الطلاب والمشتغلين فيها من مئة طالب.[٣٨]

ما سبق ذكره يحتاج منا إلى وقفة، لتسليط الضوء على ما يأتي:

١ –البداية أن المثير للانتباه في الموضوع يكمن في العدد الهائل للطلبة لا سيما إننا نتكلم عن مدرسـة متنقلة برفقة السـلطان وهذا العدد مثير للانتباه، لو إن المدرسـة كانت ثابتة لا بأس بذلك لكن مع تنقلها فالمسـألة ليس بالسهولة كما تبدو عليه عند البعض.

٢– من المهم الاشارة إلى أن العدد مائة أو أكثر كان يشمل الطلبة مع العاملين في المدرسـة وهذا يـؤدي بنا إلى القول أن أعـداد الطلبة التي كانـت برفقة العلامة والأسـاتذة الآخرين ممـن كانوا معه كانوا بحاجة إلى خدمات، لا سـيما أنهم جميعًا كانوا برفقة السلطان خلال تنقله.

٣– تقديـم الخدمـات بتوفير مسـتلزمات العيـش من الملبس والمـأكل والمنام والـدواب وجميع ما يحتاجون إليه، وإنَّ هذا الإجـراء بالتاكيد يتطلب عملًا إداريًّا شاقًّا في وقت لم يتفرغ فيه العلّامة للنواحي الإدارية، وإنما شغله العلم وكيفية نشره بين طلبته مع ما كان يقوم به من نشاط علمي مميز.

٤- وردتْ عبارة «وجميع ما يحتاجون إليه» وهذه مثيرة للاهتمام حقيقة، إذ أن الطالب لم تتوفر له مستلزماته الضرورية فحسب، وإنما كل ما يحتاجه، وهذا بطبيعة الحال كان قد احتاج ميزانية خاصة لتوفير كل ذلك. ويبدو أنَّ مسألة إعداد هذه المدرسة كان إعدادًا من نوع خاص، لا سيما إنها كانت برفقة السلطان وضمَّتْ كثيرًا من العلماء الأفذاذ، لذا يبدو أن السلطان قد رتب الأمور بما يليق بمقامهم.

مدرسو المدرسة السيارة:

ذكرنا سابقًا أن عدد الطلاب والمشتغلين في المدرسة السيارة كان يقرب من مئة طالب – ولعل من بينهم كان المدرسين- ومن المدرسين الذين شاركوا العلامة في التدريس فيها العضد الإيجي وبدر الدين الشوشتري والفقيه الحكيم قطب الدين اليمني التستري وكلهم من علماء السنة

كانت الديمقراطية الدينية حاكمة فيها فأصبحت أنموذجًا عمليًّا للتقريب بين المذاهب الإسلامية. ويظهر من جميع ذلك حضوره عند أساتذة من بلاد فارس ومناظراته مع علمائهم وتدريسه لطلاب لا يعرفون اللغة العربية. لاسيما أنه كان عارفًا باللغة الفارسية.[٣٩] فمن بين مدرسي هذه المدرسة: العضد الإيجي القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الشافعي (ت ٧٥٦هـ) الأصولي المتكلم الحكيم وصاحب الشرح المختصر لابن الحاجب، وكتاب المواقف كثرت محنته أواخر عمره، وحبس في قلعة كرمان[٤٠].

أما محمد بن أسعد اليمني التّستري (ت بعد ٧٣٧هـ) كان فقيهًا شافعيًا متضلعًا في الأصلين والمنطق والحكمة أقام يدرّس بقزوين نحو عشر سنين وزار مصر سنة (٧٢٧ هـ) فمكث فيها أشهرًا قلائل زاول خلالها التدريس. ثم رجع إلى العراق، وكان يصيف في همذان من مدن إيران ويشتي ببغداد. كان أعجوبة في معرفة مصنفات متعددة بخصوصها، مطلَّعًا على أسرارها، ووضع على كثير

منهـا تعاليق متضمنة لنكـت غريبة، وإن كانت عبارتها قلقة ركيكة وكان يتشـيّع. توفّي بهمدان، وترك من المؤلفات: شرح الغاية القصوى في فقه الشافعية للبيضاوي و شرح منهـاج الوصـول إلى علـم الأصول مجمـع الـدرر في شرح المختصر لابن الحاجب و(كاشـف الأسرار عن معاني طوالـع الأنوار في الكلام حلّ عقد مطالع الأنوار) في المنطق لسراج الدين محمود الأرموي وكتابًا في المحاكمة بين فخر الدين الرازي ونصير الدين الطوسي في شرحيهما على «الإشـارات والتنبيهات» في المنطق والحكمة لابن سينا[٤١].

وجاء السلطان للمدرسة بكبار علماء المذاهب الأربعة – فضلًا عما ذكرناهم– وكان يجلس في بعض دروسهم وأنه كان يجالس العلماء ويحبهم وأنه برعايته للسُّنَّةِ ظهر منهم علماء كبار مشـهورون منهم صدر جهان الحنفـي ونظام الدين المراغي وغيرهـم[٤٢] وكانت للعلامة الحـلي مناظراته وبحوثه مع قـاضي القضاة الخواجة نظام الدين المراغي، وقف عليها السـلطان، واطلّع على تلك العلمية والموضوعية والرصانـة التـي لم يعهـد مثلها فيما رأى وسـمع مـن مناظرات تنـور عقله. ومن مدرسي هذه المدرسـة شمس الدين محمد بن محمود الآملي صاحب كتاب (نفائس الفنـون)، كان في عصر السـلطان أو لجايتو محمد خدابنده مدرس السـلطانية وله مع القاضي عضد الإيجي مناظرات ومجادلات، كما أمر السـلطان، أيضا كبار علماء العامة بالحضور في المدرسة واستمرار للمباحثات الحرة السليمة بين المذاهب وممن كان في هذه المدرسة.

يبدو لنا وبصورة جلية عدد من الأمور منها:

١ – أن عـدد مدرسي المدرسـة كان محدودًا، ولو أن العلَّامـة الحليّ كان وحده لـوفى بالغرض، ويبدو أن رغبة السـلطان كانت تتجه صـوب النوعية لا الكمية. خاصَّةً وإن مسألة التنقل فرضت نفسها على اختيار السلطان مَن يأنس بقربه.

٢-كان هنـاك تنـوع في مذاهب المدرسـين، خاصةً أن المدرسـة كانت تدرس المذاهب الفقهية الخمسـة؛ لذا فمن الطبيعي أن يكون هذا التنوع قد فرض وجوده في المدرسة ومدرسيها.

٣-تجلت مسـألة أثارت الانتباه فضلًا عما عرفت به هذه المدرسـة؛ لأن هناك أمرًا سـلطانيًّا بالحضور شمل كبار العلماء الى المدرسة السيارة، ولسبب مهم يكمن في الرغبة والاهتمام بتنمية الحركة العلمية.

نشاط العلامة في المدرسة السيارة:

لابُـدّ من القول أوَّلًا إن المهـارات التي تميز بها العلَّامة الحـليّ من فهم لطبيعة التحديات التي يواجهها الفكر الاسلامي والاتصال بالعلماء وطلبة العلم،ناهيك تحقيـق حالة التأثير بهم والعمل عـلى تحفيزهم، كل ذلك وغيره الكثير كان قد دفع به إلى أن يقبل مسـتثمرًا كل لحظة من لحظات تواجده في المدرسـة السيارة أو حتى في أوقات اسـتقراره في المدرسة من خيامها الكرباسـية إلى شكل ثباتها ببناء عامر. أخذ هذا النشـاط أوجه علميـة مختلفة ما بين التأليف للمصنفـات العلمية، ومنح الإجـازات العلمية لَمـن تتلمذ على يديه، وبـين التدريس لطلبة العلـم، مع إدارته وإشرافـه للمدرسـة كونه عميـدًا لهـا، وسـنتناول في البحث كلَّ نشـاط من هذه الأنشطة:

أوَّلًا: كتابة المؤلفات:

كان العلَّامـة الحـليّ خـلال مدة إقامتـه في صحبة السـلطان قد ألـف له عدة كتب مثل كتاب منهاج الكرامة، وكتاب كشـف الحق، ورسـالة نفي الجبر ورسالة حكمة وقوع النسخ، التي سأله عنها السلطان،وغيرها مما سنعرفه.[٤٣] وقد حرص العلامة - رحمه الله - على التأليف في الفقه والأصول وسـائر حقول الثقافة الإسـلامية، وكان يواصـل عمـل التأليف في السـفر في مصاحبة الملك، وقد فـرغ من جملة من

تأليفـه وهو في هذا السـفر. وقد وجد في أواخر بعض الكتـب وقوع الفراغ منه في المدرسة السيارة السلطانية في كرمنشاه[٤٤]. [٤٥]

وسنذكرها حسب سنة تأليفها أو الفراغ منها، ومنها:

١- نهج المسترشدين في أصول الدين

وهـو مجلد مختصر صنفه بالتماس ولده فخـر الدين وهو مرتب على ١٣ فصلًا لخص فيه المباحث الكلامية. وله شروح تُقارب التسعة.

توجد نسـخة من عصر المصنف المكتوبة عن نسـخة خـط المؤلف وتم في ٢٣ صفرسـنة (٧٢٢هـ) وذكر كاتبـه أن المصنف فرغ منـه ليلة ٢٢ ربيع الأول سـنة (٦٩٩هـ) في السـلطانية. أولـه «الحمـد لله المنقذ مـن الحيرة والضلال والمرشـد إلى سـبيل الصـواب في المعـاش والمال... «على نسـخة منه إجازة فخـر الدين ابن العلامة لناسـخ النسـخة وهو أبو الفتوح أحمد بن أبي عبـد الله بلكو بن أبي طالب الآوي تاريخهـا ٢١ رجـب (٧٠٥هـ). كما أن محمد بن أبي طالب الآوي قد نسـخ هذا الكتاب في ذي الحجة سـنة (٧٠٢ هـ)، وقرأها على المصنف فكتب له السـماع والإجازة بخطه في مسـتهل رجب سنة (٧٠٥ هـ)، ثم قرأها على فخر المحققين في سنة (٧٠٥هـ) فكتب له الإنهاء بخطه[٤٦]، ويوجد شرح له باسم (معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين) لولد العلامة المصنف فخر المحققين محمد فرغ منه في سادس ربيع الأول (٧١٥ هـ) في بلدة السلطانية، فالشرح في حياة والده وهو حامل لتمام المتن. [٤٧]

٢- منهاج الكرامة في خراسان سنة (٧٠٩هـ)

صنـف العلَّامـة الحـليّ هـذا الكتـاب من أجـل السـلطان أولجايتـو محمد خدابنده[٤٨]. إذ جاء بخطه بعد البسـملة والصلاة عـلى محمد ﷺ:«أما بعد فهذه رسـالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف

مسائل المسلمين، وهي مسألة الإمامة التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة، وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ مات لم ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» خدمت بها خزانة السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ملك ملوك طوائف العرب والعجم مولى النعم ومسند الخير والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين أولجايتو محمد خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه وشيد أركانه وأمده بعنايته وألطافه وأيده بجميل إسعافه وقرن دولته بالدوام إلى يوم القيامة، قد لخصت فيها خلاصة الدلائل وأشرت إلى رؤوس المسائل من غير تطويل ممل ولا إيجاز مُخِلٍّ، وسميتها «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب. ورتبتها على فصول»[٤٩].

وختم الكتاب بـ«فرغت من تسويده في جمادى الأولى من سنة تسع وسبعمائة بناحية خراسان وكتب حسن بن يوسف المطهر مصنف الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين».

من كلمات العلّامة الحليّ رحمه الله يتوضح لنا عدد من الأمور منها:

١- أن أول شيء بدأ به العلامة كتابه هو التعريف بما كتبه بشيء من الوضوح والدقة بأنه «رسالة شريفة ومقالة لطيفة».

٢- انتقل بعدها إلى ما سيتضمنه الكتاب من المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين، وهي مسألة الإمامة.

٣- كشف العلامة السبب وراء إختيار موضوع الكتاب، بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة، وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن.

٤- بعدها وضح أن هذا الكتاب إنما صنفه لسلطان زمانه محمد خدابنده وكأنه

استوعب تمامًا ما تحتاجه تلك المرحلة من حاجة ملحة لتأليف مثل هكذا مؤلفات في ظل السلطان محمد خدابند.

٥- لم يغفل العلامة ذكر منهجيته في الكتابة وبأسلوب رصين بأنه لخص فيه خلاصة الدلائل وأشار إلى رؤوس المسائل من غير تطويل ممل ولا إيجاز مخل.

٦- أعلن العلامة في نهاية المطاف اسم الكتاب الذي كان قد انتقاه بالمزيد من الدقة، بعده كشف عن طريقة ترتيبه التي كانت على شكل فصول.

٧- ختم كتابه بتوثيق تاريخ ومكان الفراغ منه.

٣- الألف من كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين.

إن كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين كان قد كتبه بالتماس ولده فخر المحققين سنة (٧٠٩ هـ)، ورتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة، وأورد في المقالتين ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وألف دليل على إبطال شبه المخالفين في جزأين، فرغ من أولهما في بلدة دينور[٥٠] سنة (٧٠٩ هـ)[٥١].

٤- مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق ألفه لخزانة سعد الدين صاحب الديوان (ت ٧١٠هـ)

ألف العلامة هذا الكتاب لخزانة سعد الدين صاحب الديوان - والظاهر أنه سعد الدين الساوجي وزير غازان وأولجايتو -.[٥٢] وقد أشرك العلامة ابنه فخر المحققين في إبراز النشاط العلمي والفكري، فعلى سبيل المثال لا الحصر أن كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والإلهي. قد وضع عليه إجازة المصنف بخطه لشمس الدين محمد بن أبي طالب الآوي، كتبها له في السلطانية في جمادى الآخرة سنة (٧١٠ هـ) وعليه إجازة فخر المحققين أيضًا في رابع جمادى الآخرة سنة (٧١٠ هـ)[٥٣].

٥- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين

ألفه العلَّامة الحليّ للسلطان محمد خدابنده في السلطانية[٥٤]، سنة ٧١٠هـ، وقد فرغ من تسويده في المحرم[٥٥].

قال العلَّامة الحليّ في مقدمة كتابه هذا، مانصه: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القديم القاهر العظيم القادر الحليم الغافر الكريم الساتر الأول الآخر الباطن الظاهر العالم بمكنونات السرائر الخبير بمستودعات الضمائر المبدع لأجناس الموجودات من غير إحتياج إلى شريك ومؤازر المخترع لأنواع الممكنات من غير افتقار معين ومظاهر. أحمده على إنعامه الغامر وأشكر فضله الزائد الزاخر والصلاة على سيد الأوائل والأواخر محمد المصطفى وعترته الأماجد الأكابر المعصومين من الصغائر والكبائر المؤيدين في الموارد والمصادر.

أما بعد: فإن مرسوم السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ملك ملوك طوائف العرب والعجم شاهنشاه المعظم راحم العباد ولطف الله في البلاد رحمة الله تعالى في العالمين وظل الله على الخلائق أجمعين محيي سنن الأنبياء والمرسلين باسط العدل وناشره ومميت الجور ومدمره المؤيد من عند الله تعالى بالعنايات الربانية والممدود منه تعالى بالألطاف الإلهية ذي النفس القدسية والرئاسة الإنسية الواصل بفكره الثاقب إلى أسنى المراتب المرتقي برأية الصائب أوج الشهب الثواقب المتميز على جميع البرية بجودة القريحة وصدق الروية أولجايتو خدابنده محمد سلطان وجه الأرض خلد الله ملكه إلى يوم العرض ولا زالت ألويته محفوفة بالظفر والنصر ودولته محروسة من الغير إلى يوم الحشر والنشر رسم بوضع رسالة تشتمل على ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه أفضل الصلاة والسلام» فامتثلت ما رسمه وسارعت إلى ما حتمه ووضعت هذا الكتاب الموسوم بـ: (كشف اليقينفي فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) على سبيل الإيجاز والاختصار من غير تطويل ولا إكثار.

فـإن فتـح باب ذلـك يؤدي إلى المـلال إذ لا حـصر لفضائله عليه السلام كـما رواه أخطب خوارزم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حسـاب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ومن يصفه النبي عليه السلام بمثل ذلك كيف يمكن التعبير عن وصف فضائله».[٥٦]

نستنتج من مقدمة كتاب كشف اليقين عدة استنتاجات ما منها:

١- نرجـح أن هـذا الكتـاب -وهـو في الواقع رسـالة صنفهـا العلَّامة الحليّ للسلطان خدابنده، وهو سلسـلة من تلك المصنفات التي صنفها له، وانجازًا آخر من إبداعات تأليفه، أغنى بها المكتبة الاسلامية.

٢- مـن الملفـت أنّ السـلطان هو الذي حدد هـذه المرة موضـوع التصنيف، فامتثل العلامة لما طلبه السـلطان، وكأنَّ الأخير كان بحاجة للاستزادة المعرفية من شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- ابتعد العلَّامة الحليّ في هذه الرسـالة عـن الإيجاز المخلّ بالمعنى والإطناب الممل، ولعل ذلك نابعًا من حرصه الدقيق إلى تقريب الصورة للسـلطان بشـكلها الشيق كما أنه علل استخدامه هذا الأسلوب لأنه عليه السلام لا حصر لفضائله.

٦- الرسالة السعدية

كتبها ببلدة جرجان لسـعد الدين محمد الساوجي الشهيد (٧١١ هـ) (الرسالة السـعدية في أصول الدين وفروعه) ألفها للخواجه سـعد الدين السـاوجي محمد بن علي وزير الشـاه خدابنده و«الرسالة السعدية» باسمه وهى مرتبه على مقدمات أمـا المقدمة فيها سـبعة أصول ثـم مقصدين في كل منهما فصول ثـم خاتمة يختم بها الكتاب[٥٧].

وصنف العلَّامة الحليّ في سـفره هذه الرسـالة السعدية التي في جواب سؤالين سـأل عنهما الخواجة رشـيد الدين فضـل الله الطبيب الهمذاني وزيـر غازان الذي اجتمـع به في ذلك السـفر.[٥٨] وقـال في مقدمتها: «بسـم الله الرحمـن الرحيم وبه

نستعين الحمد لله المتفضل بجعل الأنبياء واسطة بينه وبين عباده المنعم بإرداف الأوصياء لتهذيب طرق هدايته وإرشاده المحسن بنصب العلماء الوارثين للأنبياء لإيضاح مراده مرشد الإنسان إلى طريقي شقوته وإسعاده، فالسعيد من أكثر من زاده وادخر ليوم معاده، والشقي من أهمل أمر آخرته ولم يستوثق ليوم ميعاده، والصلاة على أكرم أنبيائه وأشرف رسله وأمنائه محمد المصطفى الشافع لمن شهد برسالته يوم لقاء ربه مخالفًا لمراده، وعلى آله المعصومين عن الزلل البالغين في تقويم المكلف وسداده.

أما بعد، فإن الله تعالى لم يخلق العالم عبثًا بل لغاية مقصودة وحكمة متحققة موجودة كما قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾[٥٩] وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾[٦٠] ثم إنه تعالى نص على الغاية بالتعيين، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٦١] فيجب على كل مكلف من إنسان السعي في تحصيل المطلوب منه بقدر الإمكان ولما كان ذلك محالًا إلا بعد معرفته تعالى والنظر في ذاته ووصفه بما يستحق من جلال صفاته وإتباع أوامره وامتثال مراضيه واجتناب ما يكرهه والامتناع عن معاصيه، وقد حرم الله تعالى على جميع العبيد سلوك طريق التقليد بل أوجب البحث في أصول العقائد اليقينية وتحصيلها باستعمال البراهين القطعية. فقد أوضحت في هذه الرسالة السعدية ما يجب على كل حال إعتماده في الأصول والفروع على الإجمال، ولا يحل لأحد تركه ولا مخالفته في كل حال في مسائل معدودة ومطالب محدودة من غير تطويل ممل ولا إيجاز مخل برسم المولى: المخدوم الأعظم الصاحب الكبير المعظم صاحب ديوان الممالك شرقًا وغربًا، بعدًا وقربًا، مالك السيف والقلم، ملجأ العرب والعجم، ملاذ جميع طوائف الأمم محيي رفات المكارم والرمم ميت البدع ودافع النقم. المؤيد بالألطاف الربانية، المظفر بالعنايات الإلهية. خواجة سعد الملة والدين أعز

الله بدوام دولته الإسلام والمسلمين، وشيد قواعد الدين ببقاء أيامه الزاهرة إلى يوم الدين، وقرن أعقابه بالنصر والظفر والتمكين، وختم أعماله بالصالحات، وأسبغ عليه جلابيب المسرات، وكساه حلل السعادات وأفاض عليه من عظيم البركات، ووفقه لجميع الخيرات، بمحمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

وقبل الخوض في المقصود لا بُدّ فيه من تقديم المقدمة الأولى في: الغرض من وضع هذه الرسالة لما كان الغرض من وضع هذا الكتاب معرفة طريق الحق، وسلوك نهج الصدق وقد أوجب الله تعالى على العلماء إظهار نواهيه وأوامره وإيضاح مكنون سرايره حيث قال عزّ مَنْ قائل: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى، من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون». وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾[٦٢].

وقال رسول الله ﷺ: «مَن علم علمًا وكتمه ألجمه الله يومَ القيامة بلجام من النار»؛ لذا وجب على كل عاقل إرشاد الناس إلى طريق الصواب لئلا يدخلوا تحت اللعن، الذي توعد الله تعالى به كاتم علم وبالخصوص قد قال ﷺ: إن الله لم يأخذ على المتعلمين أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا. فوجب علينا وضع هذه الرسالة الدالة على تصحيح أكثر العقائد اليقينية وتحقيق طرق صالح من المطالب القطعية في المسايل الأصولية المشتملة على كيفية اتباع المسائل المجمع عليها من العبادة التي هي الصلاة والصوم عند كل المسلمين لتحصل براءة الذمة للمكلف بالقطع واليقين ويخلص من الظن والتخمين. فوضعت للمخدوم الأعظم خواجة سعد الدين هذه الرسالة حسبة لله تعالى وطاعته لما افترضه الله حيث قال عز من قائل: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾[٦٣] وقال رسول الله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء

«ولما كان من شأن الأنبياء عليهم السلام: الإنذار كذا يجب على وارثهم بحسب الإمكان والاقتدار، وجعلت ثوابها واصلًا إليه، أسبغ الله تعالى نعمته إليه»[٦٤].

وجاء في هذه النسخة من الرسالة «الحمد لله رب العالمين وصلاته على نبينا محمد وآله الطاهرين وعترته الطيبين وصحبه الخيرين الفاضلين سلام الله عليهم أجمعين. تم تحريره أواخر ربيع الثاني لسنة أربع وسبعين وسبعمائةفي حال الإحلال بقلعة أربيل صانها الله عن الزوال بمحمد وآله خير الآل».[٦٥]

من المهم ذكره هنا هو أن هذه الرسالة تمتاز بأمور كثيرة، منها:

امتازت بالاستدلال المنطقي المبسط. تلتزم غالبا بعنصر المقارنة بين مختلف المدارس في جميع بحوثها كلامية كانت أو فقهية. ناهيك عن منهجية سليمة في قواعدها وأسلوب مشرق مبين في عروضه.

وأن فهرسة التقسيم حيث الرسالة بعد ذلك يمكن تقسيمها بتقسيم آخر يكون كالهيكل النظير لما اعتمده العلامة في عنونة موضوعاته وهو:

أ – تمهيد يضم مجموعة المقدمات التي هي في معظم ما جاء فيها من المسائل الأصولية والتي يصار إليها عند الاستدلال الفقهي.

ب – قسم العقائد وهو مركز الثقل فيها حيث: يبدأ بالمسألة الأولى وينتهي بانتهاء التاسعة

ج – ثم قسم العبادات يبدأ بالعاشرة، وينتهي بانتهاء الثانية عشرة.

د – أخيرًا قسم الأخلاقيات يبدأ بذكر أفعال حميدة وانتهى بانتهاء اصطناع المعروف.[٦٦]

٧- كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين[٦٧]

جرجان[٦٨] سنة (٧١٢هـ). ذكره في الخلاصة وكتبه بالتماس ولده فخر المحققين – كما مر سابقًا- وهو مرتب على مقدمة وألف دليل في إثبات إمامة الأئمة ولا سيما علي عليه السلام، بل في عصمتهم، وألف دليل على إبطال إمامة الخلفاء،

وخاتمة، ولم يكن مرتبًا، فرتبه ولده فخر الدين والظاهر أن فخر المحققين لم يقع على بقية الكتاب عند ترتيبه فيه نصّ[٦٩].

وقد ورد ما كتبه بيده ﷺ «أما بعد: فإن أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف المطهر الحلي يقول: أجبت سؤال ولدي العزيز محمد أصلح الله له أمر داريه كما هو برٌّ بوالديه، ورزقه أسباب السعادات الدنيوية والأخروية كما أطاعني في استعمال قواه العقلية والحسية وأسعفه ببلوغ آماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله وجمع له بين الرياستينكما أنه لم يعصني طرفة عين من إملاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب (الألفين الفارق بين الصدق والمين) فأوردت فيه من الأدلة اليقينية والبراهين العقلية والنقلية ألف دليل على إمامة سيد الوصيين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين، وأوردت فيه من الأدلة على باقي الأئمة عليهم السلام ما فيه كفاية للمسترشدين وجعلت ثوابه لولدي محمد وقاني الله عليه كل محذور وصرف عنه جميع الشرور، وبلغه جميع أمانيه وكفاه الله أمر معاديه وشانئيه وقد رتبته على مقدمة ومقالتين وخاتمة»[٧٠].

ومن هذه الأسطر التي كتبها العلامة ﷺ والتي تكشف لنا صورة جديرة بالاهتمام بين الشيخ الأب وتلميذه الابن نستنتج ما يأتي:

١ – أن الكتاب ألف بطلب من إبنه فخر المحققين محمد.

٢ – أشارت الكلماتُ التي كتبها العلَّامة الحليّ إلى الصفات النبيلة والخلق العالي الذي تحلى به ولده من البر و الطاعة والرضا عنه بما قدمه من أقوال وأفعال.

٣– لم تخلُ كتابة العلَّامة الحليّ من الكثير من عبارات الدعاء لولده بدأ من الدعوة له بأصلاح أمر داريه، و الرزق له من أسباب السعادات الدنيوية والأخروية و الجمع له بين الرئاستين وبلوغ آماله و الدعاء من الله تعالى أن يصرف عنه جميع الشرور وأن بلغه جميع أمانيه ويكفيه الله أمر معاديه وشانئيه. فهذه العبارات

كشفت الرؤية عن عمق العلاقة بينهما وظهر ذلك الحنان من خلال هذا الأسلوب الرائع في التعبير.

٤- بعد هذه الديباجة من الكلمات الرائعة في المعنى والمدلول إنتقل العلّامة الحليّ إلى ما سيتضمنه الكتاب من الأدلة اليقينية والبراهين العقلية والنقلية ألف دليل على إمامة سيد الوصيين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين وأوردت فيه من الأدلة على باقي الأئمة عليهم السلام ما فيه كفاية للمسترشدين.

٥-لم يغفل العلامة التنويه إلى المنهج العلمي الذي سيكتب به هذا الكتاب والذي رتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة.

آخر الموجود من كتاب الألفين: «فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب؛ وذلك في غرة رمضان المبارك سنة (٧١٢هـ)، وكتب حسن بن مطهر ببلدة جرجان في صحبة السلطان الأعظم غياث الدين محمد أولجايتو خلد الله ملكه»[٧١].

فقد جاء بيده ما نصه: «فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من الأدلة الدالة على وجوب عصمة الإمام عليه السلام وهي ألف وثمانية وثلاثون دليلًا وهو بعض الأدلة، فإن الأدلة على ذلك لا تحصى وهي براهين قاطعة لكن اقتصرنا على ألف دليل لقصور الهمم عن التطويل وذلك في غرة رمضان المبارك سنة اثنتي عشرة وسبعمائة».[٧٢] وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثاني إلا يسيرًا يقرب من نيف وعشرين دليلًا، والظاهر أن فخر المحققين لم يظفر ببقيَّةِ الكتاب عند ترتيبه، وأنه تلفت كراريس منه طوال تلك المدة بعد وفاة والده. وعند تأليفه للكتاب كان في صحبة السلطان الأعظم غياث الدين محمد أولجايتو.

٨- نهاية المرام في علم الكلام

ألفه في مدينة السلطانية (٧١٢هـ)، لا بد من ذكر ما جاء على لسان العلامة

الحلي في بيان ما سيكتبه وطريقة كتابته ولمن كتبه إذ قال: «وأوجبوا على كلّ مكلّف بذل الوسع في تحصيل المعارف ليحصل الأمن من المخاوف، وذلك إنّما هو بعلم الكلام فوجب معرفته على الخاص والعام. وقد صنّفنا فيه كتبًا متعدّدة ومسائل مسدّدة. وقد أجمع رأينا في هذا الكتاب الموسوم بـ«نهاية المرام في علم الكلام» على جَمْعِ تلك الفوائد التي استنبطناها والنكت التي استخرجناها مع زيادات نستخرجها في هذا الكتاب لطيفة ومعان حسنة شريفة لم يسبقنا إليها المتقدّمون ولا سطرها المصنّفون. ثمّ نذكر على الاستقصاء ما بلغنا من كلام القدماء ونحكم بالإنصاف بين المتكلّمين والحكماء وجمعت فيه بين القوانين الكلاميّة والقواعد الحكميّة المشتملة عليهما المباحث والنهاية. فكان في هذا الفن قد بلغ الغاية لأجل أعزّ الناس عليّ وأحبَّهم إليَّ وهو الولد العزيز محمّد رزقه الله تعالى الوصول إلى أقصى نهايات الكمال والارتقاء إلى أعلى ذرى الجلال وأيّده بالعنايات الأزليّة وأمدّه بالسعادات الأبديّة وأحياهُ الله تعالى في عيش رغيد وعمر مديد بمحمّد وآلِهِ الطاهرين. وقد رتّبت هذا الكتاب على مقدمة وقواعد مستعينًا باللهّ لا غير فإنّه الموفق لكلِّ خير ودافع كلَّ ضير»[٧٣].

«تمّ الجزء الأوّل من كتاب نهاية المرام في علم الكلام بحمد اللهّ تعالى ومَنِّه ويتلوه في الجزء الثاني بعون اللهّ تعالى وتوفيقه الفصل الخامس في القسم الرابع من الكيفيات وهي الكيفيات النفسانية على يد مصنّفه العبد الفقير إلى اللهّ تعالى حسن بن يوسف المطهر الحلّي في الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل من سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بالسلطانية كتابةً وتصنيفًا والحمد للهّ وحده وصلّى اللهّ على سيّد المرسلين محمّد النبي وآله الطاهرين».[٧٤] وقد ذكر في آخر الكتاب الذي انتهى فيه إلى البحث في الإيمان والكفر ما هذا لفظه: «ومن أراد التطويل فعليه بكتابنا الكبير المسمى بـ:

نهاية المرام في علم الكلام ومن أراد التوسط فعليه بكتابنا منتهى الوصول والمناهج وغيرهما من كتبنا. و إن الجزء الثالث الذي بأيدينا مبتور غير مؤرخ، ولكنه قدس سره صرح في إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني: خرج منه أربع مجلدات. وقد كتب الإجازة عام ٧٢١هـ.(٧٥)

للتعرف على أهمية الكتاب أكثر لابد لنا من تسليط الضوء على بعض الأمور المهمة، ومنها:

١- إنَّ مقدمةَ العلَّامة حددت أمورًا كثيرة إنطلق من ديباجة في غاية البلاغة منتقلًا إلى وجوب معرفة الخاص والعام المتعلق بعلم الكلام.

٢-أشار العلامة إلى أنه سبق أن كتب في علم الكلام كتبًا أخر، إلّا أنه عزم على أن يجمع ما استنبطه واستخرجه من فوائد مع إضافات ليخرج هذا الكتاب إلى حيز الوجود.

٣- إلى أنه جمع بين الشيء الذي لم يسبقه إليه المتقدمون ولا سطره المصنفون مع دمج ما بلغه القدماء من الكلام فخرج الكتاب بتوليفة رصينة.

٤- التزم العلَّامة الحليّ بالحكم المنصف بين المتكلمين والحكماء عندما جمع من كلام القدماء، وهو بذلك عزز الأمانة العلمية في النقل وأشار إلى الابتعاد عن الميل والهوى لرصانة العمل، وهذا منهج العلماء الحقيقيين.

٥- إن هذا الكتاب صنفه العلَّامة الحليّ لابنه محمد.

٦- يضع العلامةُ القارئ في تصانيفه أمام خطته في تصنيف الكتاب وكيفية تقسيمه وما سيحتويه.

٧- تضمنت مقدمة العلامة إشارات واضحة إلى القارئ اذا ما أراد التطويل فعليه بكتاب (نهاية المرام في علم الكلام) ومن أراد التوسط فعليه بكتاب (منتهى الوصول)، و (المناهج)وغيرهما من كتبه.وهي إشارة لطيفة منه في توجيه القارئ وتحديد مساره اختصارًا للوقت والمحافظة على الجهد.

٩- تذكرة الفقهاء

صنف العلَّامة الحليّ هذا الكتاب في أماكن تراوحت بين السلطانية والحلة،وفي أوقات متباينة، في السنوات (٧٠٣هـ، ٧١٤هـ، ٧١٦هـ، ٧٢٠هـ)، وقد صنفه بالتماس ولده محمد إذ جاء على لسانه: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي القدرة الأزلية والعزة الباهرة الأبدية والقوة القاهرة القوية والنعم الغامرة السرمدية والآلاء الظاهرة السنية المستغني بوجوب وجوده عن الاتصاف بالمواد والصور النوعية والمقدس بكمال ذاته عن المشاركة للأجسام والأعراض الفلكية والعنصرية، ابتدع أنواع الكائنات بغير فكر ورويَّة واخترع أجناس الموجودات بمقتضى حكمته العلية مكمل نوع الإنسان بادراك المعاني الكلية ومفضل صنف العلماء على جميع البرية وصلى الله على أشرف النفوس القدسية وأزكى الذوات المطهرة الملكية محمد المصطفى وعترته المرضية.

إما بعد فان الفقهاء عليهم السلام هم عمدة الدين ونقلة شرع رسول رب العالمين وحفظة به فتاوى الأئمة المهديين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهم ورثة الأنبياء والذين يفضّل مدادهم على دماء الشهداء، وقد جعل رسول الله ﷺ النظر إليهم عبادة و المجالسة لهم سعادة وإقتفاء أثرهم سيادة والاكرام لهم رضوان الله والإهانة لهم سخط الله فيجب على كل أحد تتبع مسالكهم وإقتفاء آثارهم والاقتداء بهم في إيرادهم واصدارهم واتباعهم في إظهار شرع الله تعالى وإبانة أحكامه وإحياء مراسم دين الله وإعلان أعلامه، وقد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بتذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء وذكر قواعد الفقهاء على أحق الطرائق وأوثقها برهانًا وأصدق الأقاويل وأوضحها بيانًا وهي طريقة الامامية الآخذين دينهم بالوحي الإلهي والعلم الرباني لا بالرأي والقياس ولا باجتهاد

الناس على سبيل الايجاز والاختصار وترك الإطالة والآثار والاكثار وأشرنا في كل مسألة إلى الخلاف، واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الانصاف إجابة لالتماس أحب الخلق إلي وأعزهم علي ولدي محمد أمده الله تعالى بالسعادات ووفقه لجميع الخيرات وأيده بالتوفيق وسلك به نهج التحقيق ورزقه كل خير ودفع عنه كل ضير واتاه عمر أمد مدًا سعيدًا وعشيًا هنيئًا وعنيدًا ووقاه الله كل محذور وجعلني فداه في جميع الأمور ورتبت هذا الكتاب على أربع قواعد والله الموفق والمعين القاعدة الأولى في العبادة «العبادات»، وهي تشتمل على ستة كتب الأول في الطهارة».

تم الجزء الثاني من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله ومنه يتلوه في الثالث بتوفيق الله تعالى المقصد الثالث في باقي الصلوات والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين فرغت من تسويده في ثامن عشر شعبان من سنة ثلاث وسبعمائة، وكتب حسن بن يوسف بن مطهر مصنف الكتاب حامدًا مصليًا مستغفرًا.(٧٦) وتم الجزء الرابع من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله ومنّه في رابع عشر المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة. فرغت من تصنيفه وتصفيفه في هذا التاريخ ويتلوه في الجزء الخامس، كتاب الحج وكتب حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي مصنف الكتاب بالحلة، والحمد لله رَبّ العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين. وكتب بخطه طاب ثراه: تم الجزء الخامس عشر من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله تعالى على يد مصنفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، في سادس عشر من ذي حجة سنة عشرين وسبعمائة بالحلة. ويتلوه بعون الله تعالى بحسن توفيقه لي الجزء السادس عشرة المقصد الثاني في باقي أقسام النكاح.

أما الجزء السادس من كتاب تذكرة الفقهاء فقد تَم بحمد الله ومنه على يد

مصنفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي أعانه الله على طاعته. وفرغ من تصنيفه وكتابته في ثاني عشري شهر ربيع الأول من سنة تسع عشرة وسبعمائة بالحلة ويتلوه في الجزء السابع بتوفيق الله تعالى: القاعدة الثانية في العقود وفيه كتب: كتاب البيع، وفيه مقاصد: الأول: في أركانه وفيه فصول، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.(٧٧) وأن الجزء الثامن من كتاب تذكرة الفقهاء و الجزء التاسع وفيه فصول - على يد مصنّفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي غفر الله تعالى له ولوالديه ولكافّة المؤمنين، ببلدة السلطانيّة في سادس جمادى الأُولى سنة أربع عشرة وسبعمائة.(٧٨) وقد خرج من كتاب تذكرة الفقهاء إلى النكاح أربع عشر من مجلدات، فرغ من الجعالة وهو الجزء السادس عشر في السلطانية في٣ من جمادى الأولى سنة ٧١٥ هـ، ومن الجزء الثالث عشر في السلطانية ١٦ في جمادى الأولى سنة ٧١٦ هـ.(٧٩)

١٠ - منهاج الصّلاح في اختصار المصباح

في الأدعية سنة ٧٢٣ هـ وهو مختصر كتاب (مصباح المتهجّد) للشّيخ الطّوسيّ، ألّفه بطلب من الوزير محمّد بن محمّد القوفهديّ ورتّبه على عشرة أبواب ثمّ ألحق به كتاب الباب الحادي عشر في أصول الدّين.(٨٠) فإنّه فرغ منه في ١١ شهر ذي الحجة عام ٧٢٣ هـ حيث كان عمره خمسة وسبعين سنةً.(٨١)

١١ - نهج الحق وكشف الصدق

يقال عن كتاب «نهج الحق وكشف الصدق «كشف الحق ونهج الصدق أيضًا «ألفه العلّامة الحليّ رحمه الله في السلطانية للسلطان خدابنده في أصول الدين وفروعه التي ذهب المخالفون فيها إلى خلاف ما هو منصوص في الكتاب الإلهي والسنة النبوية له شروح عديدة.(٨٢)

وقد صنف هذا الكتاب خشية لله ورجاء ثوابه وطلبًا للخلاص من أليم

عقابه بكتمان الحق وإرشاد الخلق بعد أن إجاب لطلب أولجايتو الملك الباحث عن الحق كما صرح بذلك المصنف في مقدمة الكتاب. وينبئ هذا الكلام عن خطوات مؤلفه في الكتاب فقد كانت خطوات الباحثين الفاحصين عن الحق غير المتعصبين للرأي ولا المنحازين إلى عقيدة إبتداء ولم يطبق البرهان على ما ارتآه، ولم يفحص عن الدليل لعقيدته بل جعل رأيه وعقيدته تابعين للبرهان وخاضعين للدليل. فمشى مع الدليل أينما حداه خشية لله ورجاء ثوابه وخوفًا من أليم عذابه. والكتاب يشتمل على ذكر أصول الدين وأسس العقائد الإسلامية، وذكر الأدلة عليها. ويحتوي على مباحث من أصول الفقه التي يبتني عليها إستنباط الأحكام الشرعية في إطار الإسلام. و قد زار العلّامة الحليّ السلطان في عاصمته السلطانية وأهداه له وجرت هناك مناظراته مع علماء المذاهب.[٨٣] اذ كتب في مقدمته: «ولما كان أبناء هذا الزمان ممن إستغواهم الشيطان إِلَّا الشَّاذ القليل الفائز بالتحصيل حتى أنكروا كثيرًا من الضروريات وأخطؤوا في معظم المحسوسات وجب بيان خطأهم لئلا يقتدي غيرهم به مفتعم البلية جميع الخلق ويتركون نهج الصدق. وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم بـ: «نهج الحق وكشف الصدق «طالبين فيه الاختصار وترك الاكثار بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة ومطالب واضحة محدودة وأوضحت فيه لطائفة المقلدين من طوائف المخالفين انكار رؤسائهم ومقلديهم القضايا البديهية والمكابرة في المشاهدات الحسية ودخولهم تحت فرق السوفسطائية وارتكاب الأحكام التي لا يرتضيها لنفسه ذو عقل وروية لعلمي بأن المنصف منهم إذا وقف على مذهب من يقلده تبرأ منه وحاد عنه وعرف أنه ارتكب الخطأ والزلل وخالف الحق في القول والعمل، فإن اعتمدوا الإنصاف وتركوا المعاندة والخلاف وراجعوا أذهانهم الصحيحة، وما تقتضيه جودة القريحة، ورفضوا الآباءوالاعتماد على أقوال الرؤساء، الذين طلبوا اللذة العاجلة وأهملوا أحوال الآجلة، حازوا

القسط والدنو من الإخلاص وحصلوا بالنصيب الأسنى من النجاة والخلاص وإنْ أبوا إلَّا استمرارًا على التقليد، فالويل لهم من نار الوعيد، وصدق عليهم قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[٨٤].

وإنـا وضعنا هذا الكتاب خشـية الله ورجاء لثوابه وطلبًـا للخلاص من أليم عقابه، بكتمان الحق وترك إرشـاد الخلق وامتثلت فيه مرسـوم سـلطان وجه الأرض الباقية دولته إلى يوم النشر والعرض سلطان السلاطين وخاقان الخواقين مالك رقاب العباد وحاكمهـم، وحافظ أهل البلاد وراحمهم المظفر عـلى جميع الأعداء، المنصور من إله السماء المؤيد بالنفس القدسية والرياسة الملكية الواصل بفكره العالي إلى أسنى مراتب العلى، البالغ بحدسـه الصائب إلى معرفة الشهب الثواقب غياث الملة والحق والدين أولجايتو خدابنـده محمد، خلد الله ملكه إلى يوم الدين، وقـرن دولته بالبقاء والنصر والتمكين وجعلت ثواب هذا الكتاب واصلًا إليه، أعاد الله تعالى بركاته عليه بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين»[٨٥]. وختم العلَّامة الحليّ كتابه هذا بعبارة مهمة: «وفيما أوردناه في هذا الكتاب كفاية لمن له أدنى تحصيل فكيف من يستغني عن كثير التنبيه بالقليل والله الموفق للصواب والمآب، وصلواته على سيدنا ونبينا وهادينا ومهدينـا محمد المصطفى وعلى ابن عمه ووصيه وعترته النجباء صلاة ينقد أولها ولا ينفـد آخرها تقصم بها ظهور الجاحدين، ويرغم بها أنوف المبطلين جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

ثانيًا: الشعر

كان العلَّامة الحليّ أديبًا شـاعرًا، ماهرًا وله بعض الأشعار ببلدة أردبيل، وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم أيضًا. ولما وصل بيده كتاب منهاج السنة الذي هو رد على كتابه منهاج الكرامة قال مخاطبًا ابن تيمية:

لـو كنـتَ تعلـم كلمـا علـم الورى طـرًّا لصـرتَ صديـقَ كل العالـم

لكـــن جهلـــت فقلـــت إنَّ جميـــعَ مَنْ يهـــوى خـــلاف هـــواك ليـــس بعالـــم

ولـه ﷺ أيضا شـعر كتبه إلى العلامة الطـوسي ﷺ في صدر كتابته وأرسـله إلى عسكر السلطان خدابنده مسترخصًا للسفر إلى العراق من السلطانية:

مـحـبـتـي تـقـتـضـي مـقـامـي وحـالـتـي تـقـتـضـي الـرحـيـلا

هـــذان خـصـمـان لـسـت أقضي بـيـنـهـمـا خـــوف أن أمـيـلا

ولا يـــــزالان فـــي اخـتـصـامٍ حـتـى نـــرى رأيـــك الجـمـيـلا

و قـد نظم قصيدة عـلى قافية التاء يؤكد فيها أثر العلم النافع في الدنيا والآخرة ويحث ولده على بذل الوسع في طلبه وتعليمه لمستحقيه، مطلعها[٨٦]:

أيـا ولـدي دعوتـك لـو أجبتـا إلـى مـا فيـه نفعـك لـو عقلـتـا

بخصـوص الشـعر فالعلَّامة الحـليّ كان مقلًا فيه بالرغم من قريحته الشـعرية الجميلـة وإسـلوبه البلاغـي،ولم يأت للشـعر إلَّا في بعـض المناسـبات، فهو عالم موسوعي لم يترك فنًا من فنون المعرفة إلَّا وقد طرقه من قريب أو بعيد.

ثالثًا: تلاميذ المدرسة السيارة والإجازات العلمية

مـن الطبيعـي أن يلتف حول العلَّامـة الحليّ عدد غير قليل مـن العلماء وطلبة العلم الذين رافقوه في رحلته في المدرسـة السيارة،أو أولئك الذين سمعوا بوجوده في هـذا المصر أو ذاك فأخذوا يدرسـون عليه وأجازهم على هـذه القراءة والتلمذة لا سـيما وقد تخرج من هذه المدرسـة طلاب كثر في جميع العلوم وبرعوا واشتهروا، ونحن لا يسعنا في هذه الصفحات الغور في هذا الموضوع بتفاصيل أعدادهم وذكر أساميهم، ولكن نذكر بعضهم:

١ - شرف الدين الحسين بن محمد العلوي الحسيني الطوسي

إجازة سنة ٧٠٤ هـ مختصرة على ظهر كتاب (إرشاد الأذهان) الذي هو بِخَطِ المُجازِ، تاريخها آخر ذي الحجة سنة ٧٠٤ هـ.[٨٧] كتب نسخة من كتاب الارشاد لشيخه العلامة ٢٨ من شهر رمضان سنة ٧٠٤ هـ في الحلة وقرأها على المصنف فكتب له إجازة عليها.[٨٨] وله إجازة كتبها العلَّامة الحلي بخطه على ظهر الارشاد الذي بخط المجاز مختصرة تاريخها آخر ذي الحجة سنة ٧٠٤هـ.[٨٩] جاء في أولها: قرأ هذا الكتاب السيد الأجل الأوحد العالم الفقيه الفاضل الحسيب النسيب مفخر السادة والأشراف زين آل عبد مناف شرف الملة والدين منتصف ذي الحجة سنة ٧٠٤ هـ.[٩٠]

٢ - إجازة أحمد بن أبي عبد اللهَّ بلكو بن أبي طالب بن علي، جمال الدين أبي الفتوح الآوي ابن بلكو (.. كان حيًا ٧٢٣ هـ)

تفقّه هذا العالم على مذهب الإمامية وقرأ الأُصوليْن ومهر في الأدب. وأجاز له العلَّامة الحليّ سنة ٧٠٥هـ وقال في وصفه: الفقيه، العالم، المحقّق المدقّق. وقرأ على فخر المحققين محمد بن العلَّامة الحليّ كتاب نهج المسترشدين في أُصول الدين للعلَّامة. وكتب له كلٌّ من العلَّامة وولده الفخر إجازة على كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأُصول في أُصول الفقه للعلَّامة. وسار ابن بلكو إلى السلطانية وإلى أصفهان ونسخ بخطَّه عددًا من الكتب. و كان بأصفهان في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.[٩١]

كما نسخ كتاب تبصرة العلامة بخطه وعلى ظهر هذه النسخة إجازة المصنف ﷺ له بخطه الشريف وهذه صورته: قرأ علي هذا الكتاب الشيخ العالم، الفقيه الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء، قدوة الفضلاء رئيس المحققين، جمال الملة والدين نجم الاسلام والمسلمين أبو الفتوح أحمد بن السعيد المرحوم أبي عبد الله بلكو بن أبي

طالب بن علي الآوي – أدام الله توفيقه وتسديده وأجل من كل عارفة حظه ومزيده – قراءة مهذبة تشهد بكماله وتدل على فضله وتعرب عن جلاله وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عني لمن شاء وأحب. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر مصنف الكتاب في شهر رجب من سنة خمس وسبع مئة حامدًا مُصليًا مُستغفرًا. (٩٢)

وقد كتب كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) وفرغ من النسخ في ٢١ شهر رمضان سنة ٧٠٣ هـ، ثم قرأها على المصنف، فكتب له بخطه في أولها: قرأ علي هذا الكتاب الشيخ العلامة الفقيه العالم المحقق المدقق ملك العلماء قدوة الفضلاء رئيس الأصحاب مفخر جمال الملة والحق والدين، عماد الاسلام والمسلمين أبو الفتوح احمد ابن الشيخ الأجل بلكو، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي ورواياتي لمن شاء وأحب. ثم قرأها سنة ٧٠٥هـ على فخر المحققين ابن المصنف فكتب الإنهاء في نهايته في ٢١ رجب سنة ٧٠٥ هـ، ثم قرأها سنة ٧٠٥ هـ على فخر المحققين ابن المصنف فكتب الإنهاء في نهايته في ٢١ رجب سنة ٧٠٥ هـ. (٩٣)

خلال تتلمذ هذا العالم ونشاطه تبين جملة من الأمور، منها:

١ – إن حرص ابن بلكو ورغبته في الاستزادة من علوم العلامه الحلي قد شجعه إلى طرق أكثر من مصنف من مصنفات شيخه هذا أمثال كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول، ونهج المسترشدين في أُصول الدين، و كتاب تبصرة العلامة.

٢ – لقد أُجيز ابن بلكو على تلك الكتب التي نسخها وقراءها على مصنفها وهو بذلك قد قطع أشواطًا ربما لم يقطعها غيره من حيث نسخ الكتاب بنفسه ثم القراءة على مصنفه فالإجازة عليه منه، وهذا بطبيعة الحال تطلب وقتًا اقتضى بموجبه المصاحبة للشيخ مما زاده معرفة.

٣– يبدو أن ابن بلكو قد أعجب بشكل كبير بروح الفريق الذي شكله العلَّامة

الحـليّ مع ولده فخر المحققين مما جعله لايكتفـي بتلك الإجازات التي أخذها من العلامـة، وإنـما أراد أن يضيف عليها من ولـده الفخر، علمًا أنَّ هـذه الإجازة من الأخـير كانت في عهد أبيـه العلامة، ممَّا يدفعنا إلى القول إنَّ العلَّامة وولده شـكَّلا وحدةً علميةً متكاملة، لاسيما أن العلامة كان قد صحب ابنه ومن الرائع أن يشركه في تدريس طلبة العلم من العلماء معه.

٣- اجازة الخواجة رشيد الدين علي بن محمد الرشيد الآوي

فقيه شـيعي قرأ رسالة الحسـاب للخواجة نصير الدين الطوسي على العلَّامة الحسن بن المطهّر الحلّي، وله منه إجازة وصفه فيها شيخه بالفقيه الكبير[٩٤]. وتاريخ إجازة العلامة له في شهر رجب سنة ٧٠٥ هـ، هي إجازة مختصرة[٩٥].

٤- الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الآملي

العـالم الامامي تقي الدين الآملي.[٩٦] فقـد قرأ الآملي على العلَّامة الحليّ كتابه (إرشـاد الأذهـان إلى أحكام الإيـمان) في الفقه، وحصل منه في سـنة ٧٠٩هـ على إجـازة بروايتـه ورواية غيره مـن مصنفاته ومروياتـه وغير ذلك. وقـرأ الكتاب المذكور أيضًا على فخر المحققين وكتب له شـيخه إجازة بروايته.

وهذه صورة إجازة العلامة له: قرأ علي هذا الكتاب الموسـوم بارشاد الأذهان إلى أحكام الايمان في الفقه الشيخ العالم الفاضل الزاهد الورع أفضل المتأخرين تقي الديـن إبراهيم بن الحسـين الآملي أدام الله تعالى أيامه وحفظـه قراءة بحث وإتقان وسـال في أثنـاء قراءته وتضاعيف مباحثه عما أشـكل عليه في فقـه الكتاب فبينت لـه ذلك بيانًا واضحًا وأجزت له رواية هـذا الكتاب وغيره من مصنفاتي ورواياتي وإجازاتي وجميع كتب أصحابنـا المتقدمين رضوان الله عليهم أجمعين على الشروط المعتـبرة في الإجازة، وكتب الحسـن بن يوسـف بن المطهر في المحرم سـنة ٧٠٩هـ حامدًا مصليًا.

وصـورة إجازة ولده فخر المحققين له هكذا: قرأ علي الشـيخ الأجل الأوحد

العالم الفاضل الفقيه الورع المحقق رئيس الأصحاب تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الآملي أدام الله فضله وأمتع ببقائه الدين وأهله كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان تصنيف والدي، أدام الله أيامه من أوله إلى آخره قراءة مطلع على مقاصده عارف بمصادره وموارده باحث عن دقائق أغواره غير قانع بدون الوقوف على حقائق أسراره، مناقش على الألفاظ المتضمنة للعقائد مطالب لما لا يرتاب فيه من الدلائل والشواهد فأخبر مشمرًا عن ساق الاجتهاد مشيرًا إلى ما عليه الاعتماد وإليه الاستناد فأخذ ذلك ضابطًا لعيونه وغرره جامعًا لمتبدده ومنتشره وأجزت له رواية الكتاب عن والدي المصنف أدام الله أيامه فليرو ذلك متى شاء وأحب لمن شاء وأحب محتاطًا لي وله وكتب العبد الفقير إلى الله الغني به عمَّن سواه محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي في ثاني عشر شهر رمضان المبارك سنة ٧٠٦هـ، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين وآله الطيبين[٩٧].

لا بُدّ من الاشارة إلى أن هذه الذهنية المشتركة بين العلامة وولده فخر المحققين، قد دفعت تلاميذهم لخوض تجربة التتلمذ عليهما في الوقت نفسه، فعلى الرغم من التتلمذ على العلامة أخذ هذا الشيخ التتلمذ على فخر المحققين بالرغم من وجود العلامة على قيد الحياة،والملفت أكثر أنه قرأ الكتاب عليهما إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، ولم تكن الفترة الزمنية ببعيدة (٧٠٦ – ٧٠٩هـ).وهذا ما يجعلنا نقول إن العلم الثر والطريقة المميزة دفعت بطلبة العلم عدم استثناءعلم إلَّا والتتلمذ والاستزادة على يديه وإن كان الكتاب نفسه والوقت قريب بين قراءة وأخرى. ولا بُدّ من قول مايلي من الأمور:

١-أشارت الاجازة إلى طبيعة التعامل بين العلامة وطلبته ممن أجازهم إذ ذكر فهذا العالم الذي أجازه قد قرأ الكتاب، لكن ماهي صورة وطبيعة هذه القراءة؟

٢- إن هذه القراءة المتقنة استدعت من هذا الطالب أن يسأل عما أشكل عليه

مـن أمـور علمية خلال القـراءة فلم يكن مـن العلامة إلا أن يجيبه على تسـاؤلاته مباشرة وبصورة واضحة.

٣- الملفـت للانتباه أن هـذا العالم الطالب قد قرأ الكتاب نفسـه على المصنف وعلى ولده وحصل على إجازة الاثنين معًا إلا أن طريقة الأخذ والقراءة اختلفت من العلامة إلى والده فخر المحققين إذ أشار الأخير إلى أنه قرأ عليه الكتاب من أوله إلى آخره، ونوع القراءة هنا إنما هي قراءةمطلع على مقاصده عارف بمصادره وموارده باحـث عن دقائق أغواره غير قانع بدون الوقـوف على حقائق أسراره مناقش على الألفاظ المتضمنة للعقائد مطالب لما لا يرتاب فيه من الدلائل والشواهد.

ولم يُشر فخر المحققين إلى أنه سـأل أو أشـكل عليـه شيء من معارف الكتاب كما هـو الحال عند العلَّامة الحليّ. ولعل ذلك يدفعنـا إلى القول إن هذا العالم الذي تتلمـذ عـلى علمين مثل العلامة وولده كان من الـذكاء في أخذ مايريده من العلوم وبالطريقـة التي تمكنه من أخذ مايريده منهما بحيث يعرف إمكانيات وقدرات كلًا منهـما لذا درس الكتاب نفسـه عليهما لكن بطريقة مختلفة مما جعله يسـد ما ينقصه بطريقة رائعة أبعدته عن الملل لقراءة الكتاب نفسه مرة أخرى.

٥- الشيخ عز الدين الحسين بن إبراهيم بن يحيى الاسترآبادي

فقيـه إماميّ محقّق. قرأ على العلَّامة الحليّ كتاب (شرائع الإسـلام في مسـائل الحـلال والحـرام) للمحقّـق الحلّي، وحصـل منه على إجـازة مختـصرة برواية هذا الكتاب وغيره من كتب المحقّق الحلّي، تاريخها في الثامن والعشرين من صفر سـنة ٧٠٨هـ [٩٨].

٦- تاج الدين محمود بن المولى زين الدين محمد ابن القاضي عبد الواحد الرازي

أجازه العلَّامة الحليّ إجازة مختصرة كتبها له على ظهر شرائع الإسلام في أواخر شهر ربيع الأول سنة ٧٠٩ هـ بالبلدة السلطانية [٩٩].

وصورة الإجازة «إستخرت الله وأجزت للشيخ العالم الفقيه الكبير الفاضل العلامة أفضل المتأخرين ولسان المتقدمين، مفخر العلماء قدوة الأفاضل، رئيس الأصحاب تاج الملة والحق والدين، محمود بن المولى الإمام السعيد العلامة زين الدين محمد ابن المولى السعيد القاضي سديد الدين عبد الواحد الرازي أدام الله تعالى إفضاله وأعز إقباله، وختم بالصالحات أعماله، وبلغه الله تعالى في الدارين آماله، جميع مصنفات شيخنا الإمام السعيد العلامة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد مصنف هذا الكتاب وجميع رواياته عني عنه قدس الله روحه فليرو ذلك لمن شاء وأحب. وكذا أجزت له أدام الله إفضاله جميع مصنفات علمائنا الماضين رضوان الله عليهم أجمعين وجميع ما صنفته وأنشأته ورويته وأجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية، فليروواذلك محتاطا لي وله. وكتب العبد المفتقر إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر في أواخر شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعمائة بالبلدة السلطانية حماها الله تعالى من جميع الآفات والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله الطاهرين».[١٠٠]

٧- قطب الدين محمد بن محمد الرازي(ت ٧٧٦هـ)

إجازة للشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي في ناحية ورامين[١٠١] سنة ٧١٣هـ. وهو محقق فاضل جليل من تلامذة العلامة فقد أجاز ه العلامة على ظهر القواعد. وهو صاحب شرح المطالع والشمسية وشرح الشرح على ظهر القواعد بخط قطب الدين وعليها البلاغ إلى كتاب الوصايا من الجزء الأول والبلاغ على بعض كتاب النكاح من الثاني. قرأ عليَّ هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير الفقيه الفاضل المحقق المدقق، ملك العلماء والأفاضل، قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي أدام الله أيامه قراءة بحث وتدقيق وتحرير وتحقيق وسأل عن مشكلاته واستوضح معظم مشتبهاته، فبينت له ذلك بيانًا شافيًا وقد أجزت

لـه رواية هذا الكتاب بأجمعـه ورواية جميع مصنفاتي ورواياتي ومـا أجيز لي روايته وجميع كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين بالطرق المتصلة مني إليه مفليرووا ذلك لمن شـاء وأحب على الشروط المعتـبرة في الإجازة، فهو أهل لذلك أحسن الله تعالى عاقبته. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهر الحلي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.

قال ابن مكي: وقد نقلت على هذا الكتاب شـيئًا من خطه من حواشي الكتاب الذي قرأه على المصنف وفيه حزاز بخطه أيام اشتغاله عليه علامتها.[١٠٢] وأخذ الفقه عن شيخ الامامية العلَّامة الحسن ابن المطهّر الحلّي وقرأ عليه وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشافعي المعروف بالعضُد.[١٠٣] فهو يروي عن جماعة من فطاحل العلم من الفريقين العامة والخاصة. وكفى في كون مولانا العلامة قـدس سره من أئمـة العلوم العقلية [١٠٤] ويبـدو انّ العلَّامة الحـلّي قد كتب إجازته لقطب الدين في ناحية ورامين بعد أن فرغ من تأليف بعض كتبه في مدينة «سلطانية» من أعمال زنجان[١٠٥].[١٠٦]

٨- شمس الدين محمد بن أبي طالب الآوي

محمـد بـن أبي طالب بن الحاج محمد الطبيب شـمس الديـن الآوي. وهو من أصحاب السّـلطان عليّ بن مؤيّد ملك خراسـان.[١٠٧] ومن أكابـر أهلها المتأخّرين وكان من الصلحاء والفضلاء والمقرّبين عند ملك خراسان السلطان عليّ بن المؤيّد وبالتماسـه صنّف الشـيخ الأجلّ العالم الربّاني الشهيد السعيد – قدس الله روحه – كتاب اللمعة الدمشقية وأرسله إلى السلطان المذكور. وكان فاضلًا جليل القدر من مشائخ الشهيد.[١٠٨]

كتب الآوي كتاب نهج المسترشـدين في أصـول الدين. الذي هو مجلد مختصر

صنفه العلَّامة الحليّ بالتماس ولده فخر الدين وهو مرتب على ١٣ فصلا لخص فيه المباحث الكلامية وله شروح عديدة. وكانت كتابة محمد بن أبي طالب الآوي هذه في ذي الحجة سنة ٧٠٢هـ وقرأها على المصنف فكتب له السماع والإجازة بخطه في مستهل رجب سنة ٧٠٥ هـ[١٠٩].

وأجازه العلَّامة الحليّ على نسخة من كتابه مراصد التدقيق في رابع جمادى الثانية سنة ٧١٠ هـ في السلطانية، ووصفه بالفقيه الفاضل المحقق المدقق، وأجازه فخر الدين ابن العلامة في تلك النسخة أيضًا بالتاريخ نفسه. [١١٠]

وجاء في هذه الإجازة: قرأ على هذا الكتاب مراصد العالم الفقيه الفاضل الكبير العلامة المحقق الدَين ملك العلماء شمس الدين محمد بن أبي طالب الآوي أدام الله إفضاله وأعز إقباله قراءة بحث وإتقان ومعرفة وإيقان وسألني عن مباحثه الكلامية وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره عنى فليرووا ذلك لمن شاء وأحب. كتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن ابن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب في رابع جمادى الأولى سنة عشر و سبعمأة بالسلطانية حماها الله تعالى، وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله الطاهرين [١١١]، علمً إن كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والإلهي [١١٢]، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعي والإلهي ذكره المصنف في الخلاصة. عليها إجازة المصنف بخطه لشمس الدين محمد بن أبي طالب الآوي، كتبها له في السلطانية في جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ، وعليها إجازة فخر المحققين أيضًا في رابع جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ[١١٣]، وإجازة المصنف بخط لشمس الدين محمد بن أبي طالب ابن الحاج محمد الآوي كتبها له في السلطانية في جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ وعليها إجازة فخر المحققين ابن المصنف له أيضا في رابع جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ.[١١٤] وقد أجاز له العلَّامة الحليّ وابنه فخر المحقّقين محمد سنة ٧١٠ هـ بمدينة السلطانية، وكان الفخر قد أجاز له من قبل سنة ٧٠٥ هـ.[١١٥]

٩- محمد بن إبراهيم الحسيني الدشتكي [١١٦] الشيرازي

كتب محمد بن إبراهيم الحسيني الدشتكي الشيرازي كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام للعلامة الحلي وهو تلميذ المصنف سنة ٧١٣هـ في المدرسة السيارة بالسلطانية سنة ٧١٣هـ، ففي نهايته: وفرغ المنتسخ من الأصل يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الأول ٧١٣ هـ بالسلطانية، شيد الله أركان دولة بانيها في المدرسة الشريفة الإيلخانية المسماة بالسيارة خلد الله ملك منشيها ثم قابله مع الأصل وصححه عليه وكتب: «بلغت المقابلة وقد بالغت في تصحيحه غاية وسعي وقوتي والحمد لله وحده. وكتب محمد بن إبراهيم الحسيني غفر الله له. ثم قرأه على المصنف فكتب له بخطه في أوله قرأ علي السيد العالم الفقيه الكبير الفاضل الزاهد الورع العلامة أفضل المتأخرين لسان المتقدمين مولانا ملك الأئمة والفضلاء صدر الدين محمد بن إبراهيم الدشتكي. هذا الكتاب قراءة مهذبة مرضية تشهد بفضله وتدل على نبله وتعرب عن فطانته وتنبئ عن جودة قريحته وبحث في أثناء قراءته. عند مباحثته عما أشكل عليه من فقه الكتاب فبينت له ذلك وغيره من مصنفاتي وقراءاتي وجميع ما أمليته ورويته وأجيز لي روايته من كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين». [١١٧]

ولنسلط الضوء على أكثر الأمور فاعلية في المدرسة السيارة، منها:

١- حرص طلاب المدرسة السيارة ومنهم العالم الدشتكي أن يندمج في حركتها العلمية بطريقة ملفتة للانتباه. اذ قام بنسخ كتاب شيخه العلّامة الحليّ (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام)، ولعل هذا أمر طبيعي، لكن المهم ذكره أنه لم يكتف بالنسخ،بل عمل على مقابلته مع أصل الكتاب ومن ثَمَّ تصحيحه.

٢- كان الدشتكي من الاهتمام بعمله هذا، أن كرس جُلَّ طاقته وما يمكنه لإكمال عمله بطريقة متقنة.

٣- تابع العالم الدشتكي قراءة الكتاب على مصنفه،فما كان من الأخير إلّا أن أثنى عليه غاية الثناء، لفطنته ونبله وجودة قريحته.

٤- لم تكن قراءته مجرد قراءة عادية بل بحث خلالها عما أشكل عليه من فقه الكتاب، وكعادة العلامة فإن أمثال هكذا طلبة كان يسعد بهم فيجيبهم على أسئلتهم ويوضح ما أشكل عليهم.

١٠- فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٧١ هـ)

تربى فخر المحققين محمد في أحضان والده العلّامة الحليّ، وكان يثني عليه كثيرًا. وقد ألف عددًا من كتبه بالتماسه كما صرح بذلك في مقدماتها ومنها: كتاب «الألفين في إمامة أمير المؤمنين» و التذكرة والارشاد والقواعد. وله وصية له في آخر القواعد. وقد أثنى عليه جملة من المشايخ بأبلغ عبارات الثناء منهم الشهيد الأول وكان من تلامذته.اشتغل على والده بالفقه والأصول وبحث المنطق وقرأ أكثر تصانيفه. ولما توجه إلى الحضرة السلطانية على عزم الإمامة كان في خدمته وذلك سنة (٧١٠ هـ). وهو كريم الأخلاق فصيح العبارة مليح الإشارة، وله ذهن حاد وخاطر نقاد وفخر الدين ذو الفخر الفخم، والعلم الجم والنفس الأبية والهمة العلية.

كان فخر المحققين بمحضر والده عند التقائه بالشاه محمد خدابنده واستبصار«تَشَيُّع»الشاه على يديه وكان بمنزلته العلمية إلى حد كان يناقش آراء والده ويحاوره، وربما صار ذلك سببًا لعدول والده عن بعض آرائه. و له آثار فقهية وأصولية وكلاميةوأغلبها شروح وحواش على كتب والده منها: إيضاح الفوائد في شرح القواعد: وقد نقلنا آراءه الفقهية من كتابه هذا وحاشية الإرشاد،وشرح كتاب مبادئ الوصول.[١١٨] ولفطنته وحدّة ذهنه أن العلّامة والده عندما كانا مع السّلطان خدابنده مصاحبين له في الأسفار والاحضار، كان ذلك السّلطان

يتوضّـأ للصلاة قبل وقتها ومضى عليه زمـان على هذه الحالة، فدخل عليه العلامة يومًاوسـأله قائـلا: أعد كلّ صلاة صلّيتها عـلى ذلك المنوال، فلـمّا خرج من عنده دخل عليه فخر المحقّقين فسأله أيضًا عن تلك المسألة، فقال له: أعد صلاة واحدة، وهـو أوّل صلاتك عـلى ذلك الحال، وذلك انّك لمّا توضّـأت لها قبل دخول وقتها وصلّيتهـا بعد دخوله كانت فاسـدة، فصارت ذمّتك مشـغولة بتلك الصّلاة فكلّما توضّـأت بعد تلك الصّلاة كان وضـوؤك صحيحًا بقصد اسـتباحة الصّلاة؛ لأنّ ذمّتك مشـغولة بحسب نفس الأمر. ففرح بذلك السّلطان، فأخبر العّلامة – رحمه اللهَّ – بقول ولده فاستحسنه ورجع عن قوله إلى قول فخر المحقّقين[١١٩].

١١ – محمد بن محمود الطبري

تلميذ للعلامة نسـخ كتـاب شرح مختصر ابن الحاجب في سـلطانية زنجان في ربيع الثاني سنة ٧٠٤ هـ.[١٢٠]

١٢ – المولى زين الدين علي السروي الطبرسي

له إجازة منه على ظهر القواعد.[١٢١]

١٣ – السيد جمال الدين الحسيني المرعشي الطبرسي الآملي

له إجازة منه بعد أن قرأ عليه الفقيه.[١٢٢]

١٤ – الشيخ أبو الحسن محمد الاسترابادي

له منه إجازة كتبها له على ظهر القواعد وإجازة للمولى زين الدين النيسابوري، وله منه إجازة كتبها له على ظهر الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد.[١٢٣]

لقد كشـفت هذه اللقاءات عن مسـتوى الشـيخ وتلاميذه وقابلية كل منهم. وعـن طريق ذلك أصبح التلاميذ امتدادًا لشـيوخهم محتفظـين بمنهاج طريقتهم، وإن كَـوَّن بعضهـم طريقته ومنهجه الخاصـين به. إلا أنهم اهتمـوا إهتمامًا بالغًا بما حققه شـيوخهم، فأخذوا يسـتقصون إجازاتهم والبحـث في مصنفاتهم ويبذلون

جهودًا لإظهار مقدرتهم ولنيل الحظوة عند شيوخهم، وهذا واضح في الإجازات التي منحها هؤلاء الشيوخ لتلاميذهم[١٢٤].

الخاتمة

استطاع العلّامة الحليّ أن يؤسس فريق عمل و ويديره بكل تفاصيله ابتداءً من علاقته بالسلطان وإمكانية تبنيه مقترح بتأسيس المدرسة السيارة إلى الاهتمام بكل ما يحتاج إليه من دعم وإسناد هذه المدرسة ماديًّا وعلميًّا. خصوصًا أن هذا التأسيس اعتمد في جوهره على فريق علمي امتلك فطنة ومهارة مميزتين كيف وقد رسم العلّامة الحليّ أبرز ملامحه.

فكرة مبدعة أن تكون هناك مدرسة متنقلة تصحب السلطان في ترحاله وحتى استقراره، وأن يوفر السلطان ما يحتاجه العلامة لمدرسته السيارة.

ومن المفيد ذكره أن العلّامة الحليّ قد هدفّ من تأسيس هذه المدرسة لدراسة العلوم الدينية والبعض الآخر من العلوم، ما يتعلق أو يكمل العلوم الدينية.

عَمَدَ العلّامة الحليّ إلى إستخدام إسلوب في غاية الجمال من حيث الفاعلية المثمرة مما حقق إيمانًا قويًّا بمقدرته العلمية، سواءً كان ذلك الإيمان قد تولَّدَ لدى السلطان أو العلماء ممن كانوا يتوافدون عليه ؛ للدراسة والحصول على إجازاته العلمية، ليس هذا فحسب بل أعطى العلامة من اهتمامه الشيء الكثير لكل أولئك لم يهمل تقديره لهم بلا استثناء، ولعل ذلك كان واضحًا في استجابته السريعة لما طلبه السلطان من تأليف للمصنفات، أو التماس ابنه،أو تلك العبارات التي جاءت في إجازاته العلمية للعلماء.

استعان العلّامة الحليّ بالعديد من علماء العامة، ومن غير مذهبه وممن يخالفوه لِيُدَرِسوا في المدرسة السيارة، والملفت للاهتمام أنّ هؤلاء العلماء كانت لهم قاعدة علمية رصينة في مذاهبهم، ولعل الدافع الى ذلك كان نابعًا من رغبة العلّامة الحليّ

في تكريس روح التجديد والمسامحه في الفريق الذي يعمل في المدرسة وقد انعكس ذلك على مجمل الحركة الفكرية الإسلامية. خصوصًا إن العلامة كان يتمتع بالكثير من حضور الشخصية وقوة التأثير الذي يجعل من يعمل معه يطيعه ويحبه.

وليس بعيدًا عن الحقيقة أن العلَّامة الحليّ كان يعي وسائله جيدًا التي عرف بها من وعي متسامح ومقدرة علمية وكفاءة إدارية وقوة إقناع إلى آخره، مما عُرِفَ عنه كل ذلك كان جزءً لا يتجزأ من شخصيته، التي سعى لتوظيف هذه الوسائل لتحقيق الكثير من التواصل الذي انعكس بدوره على مجمل الحركة الفكرية الإسلامية.

أظهرت الإجازات العلمية للعلامة الحلي كأن كل عالم من أؤلئك الذين أجازهم كأنه الطالب الوحيد عنده،إذ حظي طالب العالم هذا بالكثير من الاهتمام والرعاية بالرغم من شدة انشغال العلامة بالتأليف والتدريس وغير ذلك، إلا أنه عزز روح الاهتمام بتلاميذه، وكأن الواحد منهم هو أهم من الاخرين.

إنّ سعة الرؤية التي عُرِفَ بها العلَّامة الحليّ ولَدّت الاندفاع الشيء الكثير في نفوس طلبته بإذكاء دافع الانجاز في افئدتهم واطلاق روح الابداع في عقولهم، فأخذوا يقرأون وينسخون ويشرحون مؤلفات شيخهم وكأنهم في ورشة فكرية عليهم أن ينجزوا ويبدعوا،فأضافوا بذلك ما أمكنهم للمكتبة الإسلامية.

لقد ركز العلَّامة الحليّ في مؤلفاته على مواضيع مختلفة ومتنوعة وفقا لما أملته طبيعة الظروف وحاجتها، لذا فقد جاءت عناوينها ومضمونها لخدمة تلك المرحلة التاريخية وما بعدها، فكانت معينًا لا ينضب لطلبة العلم.

ولأجل تقديم صورة واضحة عن نشاط العلامة في المدرسة السيارة نجده قد قدم ذلك النشاط الناصع الدؤوب متنقلًا بين تأليف الكتب، وتدريس التلاميذ، ومنح الإجازات كل ذلك والمدرسة متنقلة بين الأمصار و هذا من الأسباب التي أدت إلى ازدياد نشاط العلامة.

والأمر الآخـر الذي نود التنويه إليه هو أن هذا النشـاط انعكس على تلاميذه فأخـذوا ينسـخون كتبه ويقرأونها عليه ويسـألون عما أشـكل عليهـم، ويمنحون الإجازة من شيخهم العلامة، ومن العلامة وابنه فخر المحققين معًا.

الهوامش

(١) إيضاح الاشتباه ٣٦ – ٤١ مقدمة المحقق، نهج الحق وكشف الصدق ٨– ٦ مقدمة المحقق ؛ أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل ٢ / ٣٥٠؛ رياض المسائل ٢ / ٨٤.

(٢) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية١/ ٧٣ – ٨٠؛ وللمزيد ينظر الرجال ١١٩ ؛ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٣٣٣ – ٣٣٤؛ خاتمة المستدرك ٢/ ٤٦٦ – ٤٧١؛ شرح تبصرة المتعلمين ١/ ٢٠ – ٢٢.

(٣) القاموس المحيط، ١/ ٢٣.

(٤) لسان العرب ٤ / ٣٨٩؛،القاموس المحيط ٢/ ٥٤؛،تاج العروس ٦/ ٥٦٠.

(٥) النهاية ونكتها ١/ ١٥٨؛ رياض المسائل ٢/ ٧٨ ؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٢/ ٣٣٩ – ٣٤٠.

(٦) مراغة: بالفتح، والغين المعجمة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. معجم البلدان ٥/ ٩٣.

(٧) النهاية ونكتها ١ / ١٥٧ – ١٨٥؛ شرح نهج البلاغة ١ / ٩.

(٨) كيف رد الشيعة غزو المغول ١٨٧ – ١٩٠.

(٩) منتهى المطلب في تحقيق المذهب ٣/ ٦٠ –٦١المقدمة؛ شرح تبصرة المتعلمين ١/ ٢٤ – ٢٥؛وللمزيد ينظر: العلَّامة الحليّ جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر٩٤-٢٦٣.

(١٠) الشاكري المؤتمرات الثلاثة ٩٣.

(١١) مجمع الفائدة في شرح إرشاد الأذهان ١/ ٢٢ – ٢٣.

(١٢) سورة البقرة:١٥٦.

(١٣) إرشاد الأذهان ١ / ١٣٧ – ١٣٨.

(١٤) المصدر نفسه ١/ ١٢٨؛ منتهى المطلب ٣/ ٥٣ المقدمة ؛ شرح تبصرة المتعلمين ١ / ٥٥؛ لمحات في الكتابوالحديث والمذهب ٢٠٠.

(١٥) كيف رد الشيعة غزو المغول ١٤٦ – ١٤٧.

(١٦) المصدر نفسه ٢٣٦ – ٢٣٩.

(١٧) إرشاد الأذهان ١/ ١٢٩.

(١٨) كيف رد الشيعة غزو المغول ٢٥٤ – ٢٥٥.

(١٩) أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين ٢٢.

(٢٠) تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ص ٦٢؛ مدارس بغداد في العصر العباسي١٠-١٣.

(٢١) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار ٢٠.

(٢٢) الحركة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ٧٠.

(٢٣) كرباسية: الكرباس فارسي معرب، بكسر الكاف. والكرباسة أخص منه. والجمع الكرابيس، وهي ثياب خشنة. الصحاح تاج اللغة ٣/ ٩٧٠

(٢٤) النهاية ونكتها ١ / ١٥٧ ؛ الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول ٢٣٦ – ٢٣٩

(٢٥) نهج الحق وكشف الصدق ٣٢ – ٣٦.

(٢٦) العين ٢/ ٥٨.

(٢٧) لسان العرب (عمد).

(٢٨) المخصص ١ ق٢ (السفر الثاني)/ ١٦٢.

(٢٩) نهج الحق وكشف الصدق ٣٢ – ٣٦.

(٣٠) المصدر نفسه٣٢ – ٣٣.

(٣١) منتهى المطلب ٣/ ١٢ –١٣ المقدمة.

(٣٢) تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ٧ – ٨.

(٣٣) كيف رد الشيعة غزو المغول ١٤٩ – ١٥٠.

(٣٤) تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ٧ – ٨.

(٣٥) منتهى المطلب ٣ / ٦٠ – ٦١ المقدمة.

(٣٦) تبصرة المتعلمين في أحكام الدين٧ – ٨ المقدمة..

(٣٧) منتهى المطلب ٣ / ٦٠ – ٦١ المقدمة.

(٣٨) المصدر نفسه ٣٢ – ٣٣.

(٣٩) نهج الحق وكشف الصدق ٣٢ – ٣٦؛ تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ٧.

(٤٠) تشيع در تسنن (التشيع من رئى التسنن) ٣٥٩.

(٤١) هدية العارفين٢ / ١٤٨ – ١٤٩؛ الأعلام ٦ / ٣٢؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٤ق٢/ ١٠٦٥ – ١٠٦٦.

(٤٢) كيف رد الشيعة غزو المغول ٢٤٤.

(٤٣) المصدر نفسه ١٨٨ – ١٩٠.

(٤٤) مدينة قرب دينور على ثلاث مراحل منها. تاج العروس ٨/ ١٣.

(٤٥) النهاية ونكتها ١ / ١٥٨ – ١٦٠؛ رياض المسائل ٢ / ٧٨ – ٧٩.

(٤٦) إرشاد الأذهان ١ / ١١٥ – ١١٦؛ الذريعة ٢٤ / ٤٢٤.

(٤٧) الذريعة ٢١ / ٢٣٧.

(٤٨) مجمع الفائدة ١ / ٢٢ – ٢٣؛ كيف رد الشيعة غزو المغول١٨٨ – ١٩٠.

(٤٩) منهاج الكرامة٢٧ – ٢٩.

(٥٠) دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين. معجم البلدان ٢/ ٥٤٥.

(٥١) الذريعة٢ / ٢٩٨ – ٢٩٩.

(٥٢) مكتبة العلّامة الحليّ١٨٥.

(٥٣) قواعد الأحكام ١ / ٨٣ – ٨٤؛ الذريعة ٢٠/ ٣٠٠.

(٥٤) إرشاد الأذهان ١ / ٩٩ ؛ مجمع الفائدة ١ / ٢٢ – ٢٣؛مكتبة العلَّامة الحليّ ٢٥٠.

(٥٥) المصدر نفسه ٤٩٣.

(٥٦) كشف اليقين ١ – ٣.

(٥٧) الذريعة٧ / ٢١٩؛ مكتبة العلَّامة الحليّ ٢٤ – ٢٥.

(٥٨) كيف رد الشيعة غزو المغول ١٨٨ – ١٩٠.

(٥٩) المؤمنون:١١٤

(٦٠) الانبياء:١٦

(٦١) الذاريات:٥٦

(٦٢) البقرة:١٧٤

(٦٣) التوبة:١٢٢

(٦٤) الرسالة السعدية ٢ – ٨.

(٦٥) المصدر نفسه ١٦٦.

(٦٦) المصدر نفسه ٢٢ – ٢٤.

(٦٧) المين:يعني الكذب. العين ٨/ ٣٨٨.

(٦٨) جُرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان. معجم البلدان ٢/ ١١٩.

(٦٩) قواعد الأحكام١ / ٥٤ – ٥٥.

(٧٠) الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٢١ – ٢٢.

(٧١) النهاية ونكتها ١ / ١٥٨ – ١٦٠؛ رياض المسائل ٢ / ٧٨ – ٧٩؛ كيف رد الشيعة غزو المغول ١٨٨ – ١٩٠.

(٧٢) الألفين ٤٥٤؛كيف رد الشيعة غزو المغول ١٨٨ – ١٩٠.

(٧٣) نهاية المرام في علم الكلام ١ / ٥ – ٦.

(٧٤) المصدر نفسه ١ / ٦٢٩.

(٧٥) رسائل ومقالات ٣٥٣ – ٣٥٥.

(٧٦) تذكرة الفقهاء ٣ / ٣٦٧.

(٧٧) المصدر نفسه ٩ / ٤٥٤.

(٧٨) تذكرة الفقهاء ١٣ / ٨٥.

(٧٩) مكتبة العلَّامة الحليّ٩٦.

(٨٠) منتهى المطلب ٣/ ٤٣.

(٨١) غاية المراد في شرح نكت الإرشاد ١ / ٤٠ المقدّمة ؛ أمل الآمل ٢/ ٨٥.

(٨٢) الذريعة ١٤ / ١٦١.

(٨٣) نهج الحق وكشف الصدق ٣٢ – ٣٦.

(٨٤)

(٨٥) البقرة:١٦٦

(٨٦) نهج الحق وكشف الصدق ٣٧ – ٣٨.

(٨٧) مختلف الشيعة١ / ١٤٣ – ١٤٨، إرشاد الأذهان ١ / ١٦٦.

(٨٨) إرشاد الأذهان١ / ٤٨.

(٨٩) المصدر نفسه ١/ ١٩٤،تبصرة المتعلمين في أحكام الدين٧ – ٨.

(٩٠) الذريعة ١/ ١٧٧.

(٩١) مكتبة العلّامة الحليّ ٣٥.

(٩٢) قواعد الأحكام ١/ ٢٩؛موسوعة طبقات الفقهاء ٨ / ٢٠ – ٢١.

(٩٣) خاتمة المستدرك ٢ / ١٧.

(٩٤) الذريعة ١/ ١٧٦،ص٢٣٥؛ مكتبة العلّامة الحليّ١٦٩ – ١٧٠.

(٩٥) فهرست منتجب الدين٩٢؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار١٠٢/ ٢٥٥ ؛موسوعة طبقات الفقهاء ٨ / ٢٦٤.

(٩٦) إرشاد الأذهان١ / ٤٧؛ الذريعة ١/ ١٧٧.

(٩٧) موسوعة طبقات الفقهاء٨ / ٩.

(٩٨) قواعد الأحكام ١ /٢٨؛ مختلف الشيعة ١ / ٢٨؛أعيان الشيعة ٢ / ١٣٤ – ١٣٥؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٨ / ٩.

(٩٩) إرشاد الأذهان ١ / ٤٧ ؛ الذريعة ١/ ١٧٧؛موسوعة طبقات الفقهاء٨/ ٨٢.

(١٠٠) إرشاد الأذهان١ / ٤٦ – ٤٧.

(١٠١) بحار الأنوار١٠٤ / ١٤٢؛ وينظر: الذريعة ١ / ١٧٨.

(١٠٢) ورامين: بليدة من نواحي الري قرب زامين متجاورتين في طريق القاصد من الري إلى أصبهان، بينها وبين الري نحو ثلاثين ميلا. معجم البلدان ٥ / ٣٧٠.

(١٠٣) بحار الأنوار ١٠٤ / ١٣٨ – ١٤٢؛ أمل الآمل ٢ / ٣٠٠ – ٣٠١؛ خاتمة المستدرك ٢ / ٣٥١ – ٣٥٢.

(١٠٤) موسوعة طبقات الفقهاء ٨ / ٢٢٦ – ٢٢٨.

(١٠٥) شرح إحقاق الحق١ / ٨٧ –٩٨.

(١٠٦) زَنْجان: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين. معجم البلدان ٣/ ١٥٢.

(١٠٧) موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ٣٣٩ – ٣٤٠.

(١٠٨) النجعة في شرح اللمعة١ / ١٣.

(١٠٩) أمل الآمل٢/ ٢٤٧.

(١١٠) قواعد الأحكام١ / ٩٥ – ٩٨.

(١١١) إرشاد الأذهان ١ / ١٠٣ ؛ تراجم الرجال١ / ٤٨٣.

(١١٢) شرح إحقاق الحق١ / ٦٣ – ٦٤.

(١١٣) إرشاد الأذهان١ / ١٠٣.

(١١٤) المصدر نفسه ١/ ١٠٣.

(١١٥) مكتبة العلّامة الحليّ١٨٥.

(١١٦) موسوعة طبقات الفقهاء ٨ / ٢٧٠.

(١١٧) دشتك: قرية من قرى أصبهان. معجم البلدان ٢/ ٤٥٦

(١١٨) الطباطبائي، مكتبة العلَّامة الحليّ ١٣٧ – ١٣٨.

(١١٩) الموسوعة الفقهية الميسرة ٢ / ٤٧٧ – ٤٧٨.

(١٢٠) الرسائل الفخرية في معرفة النية ١٠ – ١٣.

(١٢١) إرشاد الأذهان ١ / ٩٤.

(١٢٢) السروي، بالتسكين، نسبة إلى سرو أردبيل من أذربيجان. معجم البلدان ٣/ ٢٠٤.

(١٢٣) إرشاد الأذهان ١/ ٤٦ – ٤٧.

(١٢٤) مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. معجم البلدان ٥/ ١٠٧.

(١٢٥) إرشاد الأذهان ١ / ٤٦ – ٤٧.

(١٢٦) المصدر نفسه ١ / ٤٧.

(١٢٧) أثرمدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق (من القرن السادس وحتى القرن الثامن الهجريين) ٤٤٤.

المصادرُ والمراجعُ

القرآنُ الكريمُ

١-أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين، هناء كاظم خليفة الربيعي، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٢م.

٢- أثر مدينة الحلة في الحياة الفكرية في العراق (من القرن السادس وحتى القرن الثامن الهجريين)، هناء كاظم خليفة الربيعي، بابل، ٢٠١٢ م.

٢-الأعلام : خير الدين الزركلي، ط٥، بيروت- ١٩٨٠ م.

٣-أعيان الشيعة ، الأمين :السيد محسن، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، بيروت، د.ت.

٤-(كتاب) الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، العلامة الحلي، الكويت، ١٩٨٥م.

٥- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق : السيد أحمد الحسيني،قم المشرفة- ١٩٦٢م.

٦ -إيضاح الاشتباه: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) ، تحقيق الشيخ محمد الحسون، قم المشرفة، ١٤١١هـ.

٧-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

٨-تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري، بيروت، ١٩٩٤م.

٩-تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى: محمد عبد الرحيم غنيمة، دار الطباعة المغربية، تطوان، ١٩٥٣ م.

١٠-تبصرة المتعلمين في أحكام الدين: العلامة الحلي، تحقيق السيد أحمد الحسيني والشيخ هادي اليوسفي، طهران، ١٣٦٨ ش.

١١-تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤١٤هـ.

١٢-تراجم الرجال: السيد أحمد الحسيني، قم المشرفة، ١٤١٤ هـ.

١٣-تشيع در تسنن (التشيع من رئى التسنن): السيد محمد رضا المدرسي اليزدي، نقله إلى العربية عبد الرحيم الحمراني، قم المشرفة، ١٤٢٦هـ.

١٤-تلخيص المرام في معرفة الأحكام: العلامة الحلي، تحقيق هادي القبيسي، قم المشرفة، ١٤٢١هـ.

١٥-الحركة الفكرية في العراق في القرن

السابع الهجري: محمد مفيد راضي آل ياسين، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.
١٦-خاتمة المستدرك: ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤١٥ هـ.
١٧-الذريعة الى تصانيف الشيعة: محمد محسن آقا بزرگ الطهراني، ط٣، بيروت، ١٩٨٣ م.
١٨-الرجال: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.
١٩-رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، شرح طلال حرب، ط٣، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٠- الرسالة الفخرية في معرفة النية: محمد بن الحسن بن المطهر الحلّي، المعروف بفخر المحققين (ت ٧٧١هـ)، تحقيق صفاء الدين البصري، مشهد، ١٤١١ هـ.
٢١-الرسالة السعدية: العلامة الحلي، إخراج وتعليق وتحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، قم المشرفة، ١٤١٠هـ.
٢٢-رسائل ومقالات: الشيخ جعفر السبحاني، قم المشرفة ١٤١٩ هـ.
٢٣-الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: زين الدين علي الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق السيد محمد كلانتر، قم المشرفة، ١٣٩٨ هـ.
٢٤- رياض المسائل: السيد علي الطباطبائي، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٢هـ.
٢٥-شرح إحقاق الحق: السيد نور الله الحسيني المرعشي (ت ١٠١٩هـ)، تعليق السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح السيد إبراهيم الميانجي، قم المشرفة، د.ت.
٢٦- شرح تبصرة المتعلمين: آقا ضياء العراقي، تحقيق الشيخ محمد الحسون، قم المشرفة، ١٤١٤ هـ.
٢٧- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي (ت ٦٧٩هـ)، قم المشرفة، ١٣٦٢ ش.
٢٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، بيروت، ١٩٥٦م.
٢٩-العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ): د. محمد مفيد آل ياسين، الحلة، ٢٠٠٨ م.
٣٠-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:

أحمد بن علي الحسيني المعروق بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق وتصحيح محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، النجف الأشرف، ١٩٦١ م.

٣١-العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، قم المشرفة، ١٤٠٩ هـ.

٣٢-غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق رضا المختاري ، قم المشرفة، ١٤١٤هـ.

٣٣- فهرست منتجب الدين: علي بن بابويه (ت ٥٨٥هـ)، تحقيق سيد جلال الدين محدث الأرموي، قم المشرفة، ١٣٦٦ ش.

٣٤-القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت، د.ت.

٣٥-قواعد الأحكام: العلامة الحلي، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٣هـ.

٣٦ -كشف اليقين: العلامة الحلي، تحقيق حسين الدرگاهي، طهران، ١٩٩١م.

٣٧ -الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي، تقديم محمد هادي الأميني، طهران، د.ت.

٣٨ -كيف رد الشيعة غزو المغول: الشيخ علي الكورانيّ العاملي ، الحلة، ٢٠٠٦ م.

٣٩-لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، قم المشرفة، ١٤٠٥هـ.

٤٠ -لماذا اخترت مذهب أهل البيت: الشيخ محمد مرعي الأنطاكي، تحقيق الشيخ عبد الكريم العقيلي، قم المشرفة، ١٤١٧ هـ.

٤١ -لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني، طهران، ١٤٠٤هـ.

٤٢-مجمع الفائدة في شرح إرشاد الأذهان : المحقق أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ)، تحقيق الحاج آغا مجتبى العراقي وزميليه، قم المشرفة، ١٣٩٨هـ.

٤٣ -مختلف الشيعة : العلامة الحلي، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم المشرفة، ١٤١٣هـ.

٤٤ -المخصص: علي بن إسماعيل بن سِيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٤٥ -مدارس بغداد في العصر العباسي: عماد عبد السلام رؤوف ، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٦ م.

٤٦-مستدركات أعيان الشيعة : حسن الأمين، بيروت، ١٩٨٧ م.

٤٧-معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، بيروت، ١٩٧٩ م.

٤٨- مكتبة العلامة الحلي : السيد عبد العزيز الطباطبائي، إعداد مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤١٦ هـ.

٤٩-المؤتمرات الثلاثة :الحاج حسين الشاكري، قم المشرفة، ١٤١٨ هـ.

٥٠ -منتهى المطلب في تحقيق المذهب، العلامة الحلي، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد ،١٤١٢هـ.

٥١ -النجعة في شرح اللمعة: الشيخ محمد تقي التستري، طهران، ١٤٠٦ هـ.

٥٢- نهاية المرام في علم الكلام: العلامة الحلي، تحقيق فاضل العرفان، قم المشرفة، ١٤١٩م.

٥٣ -النهاية ونكتها، الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) - المحقق الحلي: جعفر بن الحسن الهذلي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ١٤١٢هـ.

٥٤- نهج الحق وكشف الصدق: العلامة الحلي، تقديم السيد رضا الصدر ، تعليق الشيخ عين الله الحسني الأرموي، قم المشرفة، ١٤٢١هـ.

٥٥-هدية العارفين : إسماعيل باشا البغدادي، بيروت، ١٩٥١ م.

٥٦- موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ جعفر السبحاني، قم المشرفة، ١٤١٨ هـ.

٥٧- الموسوعة الفقهية الميسرة: الشيخ محمد علي الأنصاري، قم المشرفة، ١٤١٥هـ.